٤٠٤٦

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم: ٤٠٤٦ ف ٨٦٧/٥

العنوان: شرح الشنشوري على رسالة ارشاد ... التنبيه عند التشبيه للسيوطي

المؤلف: لمحمد الشافعي على الجلال السيوطي

تاريخ النسخ: ١١٢٢هـ

اسم الناسخ:

عدد الأوراق: ٤٨ ص

٢١,٥×١٥,٥ سم

ملاحظات: ٢٨٠ م

Kingdom of Saudi Arabia

University of Riyad

RIYAD.

No. ....

٤١٠/٨ م
٦

فتح الغفور بشرح منظومة القبور، تأليف أحمد بن خليل السبكي - ١٠٣٢هـ. كتب ١١٢٣هـ
٤٦ق ٢٣س ٥ر١٥×٥ر٢١سم
نسخة حسنة، ضمن مجموع (ق١-٤٦أ)، خطها نسخ معتاد، باولها واثنائها نقص

٤٠٤٦ م / ١ دار الكتب المصرية ١: ٣٣٥ الكشاف: ٢٥٢
١- السمعيات، اصول الدين أ- السبكي، أحمد ابن خليل- ١٠٣٢هـ ب- تاريخ النسخ
ج- شرح منظومة القبور د- شرح التثبيت عند المبيت

٤١٠/٨ م

برد الظلال في تكرير السؤال، تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين (٨٤٩-٩١١هـ)، كتب في سنة ١١٢٣هـ.
٣ ق ٢٣ س ٥ر٢١×٥ر١٥سم

٤٠٤٦ م / ٢ نسخة حسنة (ضمن مجموع ق ٤٦ب - ٤٨)، تنقص من آخرها، مجدولة بالحمرة، خطها نسخ حسن.
الأعلام ٤: ٧١-٧٢، كشف الظنون ١: ٢٣٨ ، السمعيات، أصول الدين
١- الاحاديث السنية الأخرى ٢- الجلال السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر- ٩١١هـ ب- تاريخ النسخ

المكتبة المركزية - قسم المخطوطات
٤٦ - ٤

المولف رحمه الله تعالى امين بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على الاسلام ٥ والشكر لله على الانعام ٥
وافضل الصلاة والثناء ٥ على نبي خاتم الانبياء ٥
واله اهل النهى وصحبه ٥ وجنده اهل التقى وحزبه ٥
وهذه ارجوزة مفيدة ٥ ضمنتها فوائد عديدة ٥
في فتنة القبور حين يسال ٥ وما اتى به النبي المرسل ٥

ش الباء من حروف الجر فان قلنا بانها زايدة فلا تتعلق بشيء وان قلنا بانها اصلية وهو الصحيح فهي متعلقة بمحذوف تقديره اؤلف والاسم مشتق من السمو وهو العلو والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد ه واكثر اهل العلم على انه اسم الله الاعظم وقد ذكر في القران ٥ في الفين وثلاث ماية وستين موضعا وقدم الاسم على الجلالة لافادة التبرك وحصول البلاغة لعدم الفصل بين الذات والصفات والرحمن الرحيم صفتان بنيتا للمبالغة والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى غالبا كما في قطع وقطّع وكما في قولهم رحمن الدنيا ه والاخرة وقيل رحيم الاخرة وقيل الدنيا والحمد لغة الثنا باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم سوا تعلق بالفضايل ام بالفواضل وعرفا فعل ينبي عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد او غيره وابتدا بالبسملة والحمدلة اقتداء بالقران العزيز وعملا بسنة سيد ولد عدنان لما ورد من الحديث الصحيح في هذا الشان وهو خبر كل امرء ذي بال لا يبدء فيه ببسم الله الرحمن الرحيم

وفي رواية بالحمد وفي رواية بحمد الله وفي رواية كل كلام
لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم اي مقطوع البركة رواه ابو
داود وغيره وحسنه ابن الصلاح وغيره وفي رواية فهو
ابتر قال الجوهري كل شيء انقطع عن الخير اثره فهو ابتر
وجمع بين الابتدائين عملاً بالروايتين واشارة الى انه لا
تعارض بينهما اذ الابتداء حقيقي واضافي فالحقيقي حصل
بالبسملة والاضافي بالحمدلة وقدم البسملة عملا بالكتاب
والحمد مختص بالله كما افادته الجملة سوا جعلت ال فيه
للاستغراق ام للجنس ام للعهد والاسلام لغة الاستسلام
والانقياد وشرعا تلفظ القادر على النطق بالشهادتين
والايمان لغة التصديق وشرعا تصديق النبي صلى الله
عليه وسلم فيما جاء به عن ربه بشرط تلفظ القادر
بالشهادتين والاستسلام ماخوذ من قولهم اسلم فلان
لفلان اذا انقاد له وعطف عليه ومنه قوله تعالى فلما اسلما
وتله للجبين والشكر ما كان في مقابلة نعمة وبينه وبين
الحمد عموم وخصوص من وجه والانعام جمع نعمة ونعم
الله تعالى وان كانت لا تحصى عددا لقوله تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها اي لا تضبطوها ولا تحيطوا بها لكنها
منحصرة في جنسين دنيوي واخروي والاول قسمان وهبي
وكسبي والوهبي قسمان روحاني كنفخ الروح فيه واشراقه
بالعقل وما يتبعه من القوى كالفكر والفهم والنطق وجسماني
كتخليق البدن والقوى الحالة فيه والهيآت العارضة له
من الصحة وكمال الاعضاء والكسبي تزكية النفس عن الرذائل

وتخليتها

وتخليتها بالاخلاق والملكات الفاضلة وتزيين البدن
بالهيآت المطبوعة والحلي المستحسنة وحصول الجاه
والمال والثاني ان يعفو عما فرط منه ويرضى عنه ويبوئه
به في اعلا عليين مع الملايكة المقربين والصلاة من
الله تعالى رحمة مقرونة بتعظيم ومن الملايكة استغفار
ومن المكلفين تضرع ودعاء ولم يات المصنف بلفظ السلام
مع ان افراد كل عن الاخر مكروه لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما فيحتمل انه اتى بذلك ذكرا او ذلك مستفاد
من افعل التفضيل فانها لا تكون افضل الا اذا كانت مقرونة بالسلام
والثناء ممدود يستعمل في الخير ولا يستعمل في الشر وفيه لغة
شاذة يستعمل في الشر واما النثاء بتقديم النون وبالقصر
يستعمل في الشر خاصة واما رواية مروا على النبي صلى الله عليه
وسلم بجنازة فاثنى عليها خيرا فقال وجبت ومروا باخرى
فاثنى عليها شرا فقال وجبت فذكر لتجانس الكلام
مشاكلة كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها الاية
وقوله خيرا كذا في الاصول بالنصب ووجهه ابن بطال بانه
اقام الجار والمجرور وهو قوله عليها مقام المفعول الاول
وخيرا مقام الثاني وان كان الاختيار عكسه وقال النووي
منصوب بنزع الخافض اي اثني عليها بخير فان قلت
كيف مكنوا من ذكر الشر مع الحديث الصحيح في النهي عن
سب الموتى وذكرهم الا بخير اجيب بان ذلك في غير
الكافر والمتظاهر بالفسق والبدعة اما هؤلاء فلا يحرم ذكرهم
للتحذير من طريقهم ومن الاقتداء باثارهم قال الامام النووي

قال بعضهم معنى الحديث ان الثنا بالخير لمن اثنى عليه
اهل الفضل وكان ذلك مطابقا للواقع فهو من اهل الجنة
فان كان غير مطابق للواقع فلا وكذا عكسه قال والصحيح
انه على عمومه وانه من مات فالهم الله الناس الثنا عليه
بخير كان ذلك دليلا على انه من اهل الجنة سوا كانت افعاله
تقتضي ذلك ام لا فان الاعمال داخلة تحت المشيئة وهذا
الالهام يستدل به على تعيينها وبهذا اظهر فايدة الثناء
انتهى وهذا في جانب الخير واضح واما في جانب الشر فظاهر
الاحاديث انه كذلك لكن انما يقع ذلك في حق من غلب شره
على خيره والنبي انسان حر ذكر سليم من المنفرات اوحى
اليه بشرع وان لم يومر بتبليغه فان امر بتبليغه فرسول
ايضا فكل رسول نبي ولا ينعكس وقوله خاتم الانبياء بالهمز
من النباء بمعنى الخبر لان النبي مخبر عن الله تعالى اي خاتم
الانبياء قال الله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين
الاية واتى بلفظ النبوة الخاتمة للانبياء اقتفاء بالاية
الشريفة لان نفي النبوة يستلزم نفي الرسالة والمعهم
مومنوا بني هاشم والمطلب على الارجح وقيل عترته وقيل
جميع امته واهل التقى جمع تقية بالضرورة [illegible] قاله النووي
في شرح المهذب وغيره وفي شرح مسلم [illegible]
وصحبه بفتح الصاد وتجوز كسرها اسم جمع لصاحب عند
سيبويه وجمع له عند الاخفش وهم من لقوا النبي صلى الله
عليه وسلم مومنين حال نبوته وقوله حال نبوته ليخرج من رآه
قبل النبوة ومات قبل النبوة على دين الحنيفية كزيد بن عمرو بن

نفيل

نفيل فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انه يبعث امة وحده
وان عده ابن منده في الصحابة وكذلك لو رآه قبل النبوة ثم
غاب عنه وعاش الى بعد زمن البعثة واسلم ثم مات ولم
يره ويدل لما قدمته انهم ترجموا في الصحابة لمن ولد للنبي
صلى الله عليه وسلم بعد النبوة كابراهيم وعبد الله ولم
يترجموا لمن ولد قبلها ومات قبلها كالقاسم ولو لحظة مومنين
وهل يشترط في ذلك التمييز الظاهر كما قال شيخنا الشمس
الصفوي انه لا بد منه لقول الحافظ العلائي في ترجمة عبد الله
ابن الحارث بن نفيل وعبد الله بن ابي طلحة الانصاري كل
منهما حنكه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له ولا صحبة له
وقال شيخ الاسلام زكريا دخول غير المميز في التعريف ليس
مرادا او قال شيخنا الشمس الرملي يدخل الصغير ولو غير
مميز كمحمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما فهو صحابي
مع انه ولد قبل وفات النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة
اشهر وايام لانه عليه الصلاة والسلام رآه وما اشترطه
بعضهم من كونه يعقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو كلمة
ضعيف انتهى ويمكن الجمع بين القولين بان اشتراط
التمييز فهو باعتبار التحمل ومن لم يشترطه فهو باعتبار
اسم الصحبة المطلقة والرجز ما كان اخر البيت على قافية
وسطه وقوله مفيدة اي كثيرة الفوايد جمع فايدة وهي
ما يكون الشي به احسن حالا منه بغيره وقوله في فتنة
المقبور وهو المدفون والقبر واحد القبور في الكثرة
واقبر في القلة انتهى واختلف في اول من سن القبر فقيل

الغراب لما قتل قابيل هابيل وقيل بنوا اسرائيل ولبس شيء
فبقي سنة لازمة في بني ادم وفي التنزيل ثم اماته فاقبره
اي جعل له قبرا يواري فيه اكراما له ولم يجعله مما يلقى على
وجه الارض تاكله الوحوش والطيور وغير ذلك انتهى

باب وجوب الايمان بالسوال

اعلم هداك الله للرشاد ۝ موفقا لطرق السداد ۝
ان الذي عليه اهل السنة ۝ بحجج امضى من الاسنة ۝
ان سوال الملكين من قبر ۝ حق والايمان به فرض شهير ۝
اتى به القران بالاشارة ۝ ووافقت اياته الاثارة ۝
تواترت به الاحاديث التي ۝ قد بلغت سبعين في القوة ۝

ش سوال الملكين حق والايمان به فرض مشهور معلوم ورد به القران العزيز وتواترت به الاخبار الواردة عنه صلى الله عليه وسلم وسياتي صفة السوال وما عنه السوال اما القران فقوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة في الحياة الدنيا اي قبل الموت وتثبيتهم في الدنيا انهم اذا ابتلوا ثبتوا ولم يرجعوا عن دينهم ولو عذبوا بانواع العذاب كمن تقدم من الانبياء والصالحين وفي الاخرة بعد الموت بانهم اذا سئلوا عن اعمالهم في ذلك الموطن اجابوا من غير دهش ولا تحير واما الاخبار فقد وردت من رواية انس بن مالك والبراء بن عازب وتميم الداري وبشير وثوبان وجابر بن عبد الله وعبد الله بن رواحة وحذيفة ابن اليماني وضمرة بن حبيب وعبادة بن الصامت وابن عباس

وابن

وابن عمر وابن مسعود وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعمرو بن ابي سلمة وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وابي امامة وابي الدرداء وابي رافع وابي سعيد الخدري وابي قتادة وابي هريرة وابي موسى واسماء وعايشة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين حديث انس بن مالك اخرج الشيخان من طريق قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم قال فياتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل فاما المومن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملأ عليه خضرا واما المنافق او الكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقولان لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد بضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين وفي رواية وذهب عنه اصحابه والمعنى واحد وقرع النعال صوتها عند المشي وهو دليل على جواز لبس النعلين لزائر القبور والماشي بين ظهرانيها واما حديث صاحب السبتيتين الق سبتيتيك فقد اخرجه الحاكم وصحح اسناده فلما فيه من الخيلاء لانها من لباس اهل الترفه والتنعم فاحب ان يكون دخوله

وفي احجية الاسئلة التي ... لا ... احد من ... قال بعضهم ... فيه تتعلق بالاخص ... الناس ... الثقلان ما ... ذكرنا ... الارض ... التراب له ... الارض ثم ... وهذا ... تقتضي ... الله فيه ... (illegible margin note)

المقابر على زي التواضع والخشوع وقال الحكيم الترمذي
انما امره بذلك لان صاحب القبر كان يسال فلما سمع صرير
السبتيتين اصغى اليهما فكاد يهلك لعدم جواب الملكين
فقال عليه الصلاة والسلام القهما لئلا تؤذي صاحب القبر
وقوله لا دريت ولا تليت كذا في اكثر الروايات بمثناة مفتوحة
بعدها لام مفتوحة وتحتانية ساكنة اي لا فهمت ولا قرات
القران او المعنى لا دريت ولا اتبعت من يدري وانما قال
بالياء لمواخاة دريت وقوله بمطارق قال الكرماني الجمع
يوذن بان كل جزء من اجزاء تلك المطرقة مطرقة براسها
مبالغة انتهى وفي حديث البرا لو ضرب بها جبل لصار ترابا
وقوله من يليه يشمل الملائكة وغيرهم ويؤيده حديث
عند احمد عن ابي سعيد يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين
وهذا يدخل فيه الحيوان والجماد لكن يمكن ان يخص منه الجماد
ويؤيده ان في حديث ابي هريرة يسمعه كل دابة الا الثقلين
وحديث البرا ايضا يسمعها ما بين المشرق والمغرب
والمفهوم لا يعارض المنطوق وقوله الا الثقلين وهما الجن
والانس وانما قيل لهما الثقلان لانهما كالثقل للارض والثقل بمعنى
الثقيل وجمعهما اثقال قال المهلب الحكمة في ان الله تعالى
يسمع قول الجن الميت قدموني ولا يسمعهم صوته اذا ضرب
لان كلامه قبل الدفن متعلق باحكام الدنيا وصوته اذا
عذب في القبر متعلق باحكام الاخرة وقد اخفى الله عن المكلفين
احوال الاخرة الا من شاء ابقاء عليهم كما سياتي واخرج الامام
احمد وابو داود في سننه والبيهقي في عذاب القبر وابن

مردويه

مردويه عن انس ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان هذه الامة تبتلى في قبورها وان المؤمن اذا وضع
في قبره اتاه ملك فيساله ما كنت تعبد فان هداه الله قال
كنت اعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول
هو عبد الله ورسوله فما يسال عن شيء بعده فينطلق به
الى بيت كان له في النار فيقال هذا بيتك كان لك في النار
ولكن الله عصمك ورحمك فابدلك به بيتا في الجنة
فيقول دعوني اذهب فابشر اهلي فيقال له اسكن وان
الكافر اذا وضع في قبره اتاه ملك فينتهره فيقول له ما كنت
تعبد فيقول لا ادري فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل
فيقول كنت اقول ما يقول الناس فيضربونه بمطارق من
حديد بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها الخلق غير
الثقلين حديث البرا بن عازب اخرج الامام احمد وابو
داود في سننه والحاكم في المستدرك وابن ابي شيبة في
المصنف والبيهقي في كتاب عذاب القبر والطيالسي
في مسنده وهناد بن السري في الزهد وغيرهم من طريقة
صحيحة عن البرا بن عازب رضي الله عنه قال خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار
فذكر الحديث بطوله الى ان قال فتعاد روحه في جسده
فياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له وما علمك فيقول
قرات كتاب الله فامنت به وصدقت فينادي مناد من
السما ان صدق عبدي فافرشوا له من الجنة الى ان قال
وان العبد الكافر اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة

نزلت اليه ملايكة سود الوجوه معهم المسوح الى ان قال
فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان
له من ربك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له ما دينك
فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له ما كنت تقول في هذا
الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا ادري فينادي
مناد من السماء ان كذب عبدي فافرشوا له من النار وذكر
تمام الحديث حديث تميم الداري اخرج ابو يعلى
في مسنده وابن ابي الدنيا من طريق جيد عن طريق يزيد
الرقاشي عن انس عن تميم الداري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى لملك
الموت انطلق الى وليي فأتني به الى ان قال فياتيه الملكان
فيقولان له اجلس فيستوي جالسا في قبره فتسقط اكفانه
في حقوته فيقولان له ما ربك وما دينك ومن نبيك
فيقول ربي الله وحده لا شريك له والاسلام ديني ومحمد
نبيي وهو خاتم النبيين فيقولان له صدقت وذكر الحديث
بطوله الى ان قال ويقول لملك الموت انطلق الى
عدوي فأتني به الى ان قال فيبعث اليه الملكين
فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول
لا ادري فيقولان لا دريت ولا تليت وذكر بقية الحديث
حديث بشر اخرج البزار والطبراني عن ابي ايوب عن
بشر عن ابيه رضي الله عنهما قال كانت ثايرة في بني معاوية
فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح بينهم فالتفت
الى قبر فقال لا دريت فقيل له فقال ان هذا يسال عني

فقال

فقال لا ادري حديث ثوبان اخرج ابو نعيم عن ثوبان
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا مات المومن كانت
الصلاة عند راسه والصدقة عن يمينه والصيام عند
صدره وذكر حديث القبر نحو حديث البرا حديث
جابر اخرج احمد والطبراني في الاوسط والبيهقي وابن ابي
الدنيا من طريق ابي الزبير انه سال جابر بن عبد الله عن
فتاني القبر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا ادخل الميت قبره وتولى
عنه اصحابه جاءه ملك شديد الانتهار فيقول ما كنت تقول
في هذا الرجل فيقول المومن اقول انه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعبده فيقول الملك انظر الى مقعدك الذي كان
من النار قد انجاك الله منه وابدلك بمقعدك الذي
ترى من الجنة فيراهما كليهما فيقول المومن دعوني ابشر
اهلي فيقال له اسكن واما المنافق فيقعد اذا [تولى] عنه اصحابه
فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري اقول
ما يقول الناس فيقال له لا دريت هذا مقعدك الذي
كان لك من الجنة قد ابدلك الله مكانه مقعدك من
النار قال جابر فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يبعث كل عبد على ما مات عليه المومن على ايمانه
والمنافق على نفاقه واخرج ابن ماجه وابن ابي الدنيا
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل الميت قبره مثلت له الشمس عند غروبها
فيجلس فيمسح عينيه يقول دعوني اصلي واخرج ابن

تولى صح

ابي الدنيا وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابن ادم لفي غفلة عما خلق
له ان الله اذا اراد خلقه قال للملك الموت اكتب رزقه
اكتب اثره اكتب اجله اكتب شقيا ام سعيدا ثم يرتفع
ذلك الملك ثم يوكل الله به ملكين يكتبان حسناته
وسيئاته فاذا حضره الموت ارتفع ذلك الملكان ونزل
ملك الموت فقبض روحه فاذا دخل قبره رد الروح الى
جسده وجاء ملكا القبر فامتحناه ثم يرتفعان فاذا قامت
الساعة انحط عليه ملك الحسنات والسيئات
فانتشطا كتابا معقودا في عنقه ثم حضرا معه واحد
سائق واخر شاهد ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان قدامكم لامر عظيم لا تقدرونه فاستعينوا بالله
واخرج ابن مردويه والبيهقي من طريق ابي سفيان عن
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع
الميت في قبره اتاه ملكان فانتهراه فقام يهب كما يهب
النائم فيقال له من ربك وما دينك ومن نبيك
فيقول الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبيي فينادي
منادي من السماء ان صدق فافرشوا له من الجنة الحديث
حديث حذيفة اخرج ابن ابي الدنيا عن حذيفة
رضي الله عنه قال الروح بيد ملك ~~يمشي معه الى القبر~~
وان الجسد ليغسل وان الملك يمشي معه الى القبر فاذا سوي
عليه سلك فيه فذلك حين يخاطب حديث ضمرة
اخرج ابو نعيم عن ضمرة ابن حبيب رضي الله عنه قال

فتاتوا القبر ثلاثة انكر ونكير ورومان حديث ابن عباس
اخرج البيهقي في كتاب عذاب القبر عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف بك اذا انتهي بك الى الارض فحفر لك ثلاثة اذرع باعم صح ثم
وشبر في ذراع وشبر ثم اتى منكر ونكير اسودان يجران
اشعارهما كان اصواتهما الرعد القاصف وكان اعينهما البرق
الخاطف يحفران الارض بانيابهما فاجلساك فزعا فتلتلاك
وتوهلاك قال يا رسول الله وانا يومئذ على ما انا عليه
قال اكفيكهما باذن الله تعالى واخرج بسند حسن عن
ابن عباس ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الميت يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه قال ثم
يجلسونه فيقال له من ربك فيقول الله ثم يقال له ما دينك
فيقول الاسلام ثم يقال من نبيك فيقول محمد فيقول
وما علمك فيقول عرفته وامنت به وصدقت بما جاء
به من الكتاب ثم يفسح له في قبره مد بصره ويجعل روحه
مع ارواح المومنين واخرج الطبراني في الاوسط بسند
حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان المومن اذا حضره
الموت الى ان قال فاذا دفن اجلس في قبره فيقال له من
ربك فيقول ربي الله فيقال له من رسولك فيقول محمد
فيقال ما شهادتك فيقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة الاية وساق
بقية الحديث واخرج ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس

انه قال شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة رجل من
الانصار وساق الحديث بطوله الى ان قال فيقول احدهما
الملكين لصاحبه ارفق به لعل الله فانه جاء من هول شديد
فيقول من ربك فيقول الله فيقول له ما دينك فيقول
ديني الاسلام فيقول من نبيك فيقول محمد فيقولان وما
يدريك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت
فينتهرانه عندها وهي اشد فتنة تعرض على المؤمن
فينادي من السماء صدق عبدك فافرشوا له من فرش
الجنة وذكر بقية الحديث حديث ابن عمر اخرج البيهقي
في الزهد وابن عساكر بسند منقطع عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال لرجل يا اخي اما علمت ان الموت امامك لا م
تدري متى ياتيك صباحا او مساء ليلا او نهارا ثم القبر
وهو المطلع ومنكر ونكير وبعد ذلك القيامة يوم يخسر
فيه المبطلون حديث ابن عمرو اخرج احمد والطبراني
بسند صحيح وابن ابي الدنيا والآجري في الشريعة عن
ابن عمرو ان رسول الله ذكر فتاني القبر فقال عمر اترد الينا
عقولنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم كهيئتكم اليوم قال عمر بفيه الحجر الخ حديث ابن
مسعود اخرج الطبراني في الكبير بسند حسن والبيهقي
في كتاب عذاب القبر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
ان المومن اذا مات اجلس في قبره فيقال له من ربك
وما دينك ومن نبيك فيقول له ربي الله وديني الاسلام
ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم فيوسع له في قبره ويفرج له

ثم

ثم قرأ يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الاخرة وذكر بقية الحديث واخرج البيهقي
وابن ابي شيبة عن ابن مسعود ايضا قال ان احدكم
ليجلس في قبره اجلاسا فيقول له ما انت فان كان مومنا قال
انا عبد الله حيا وميتا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله فيفسح له في قبره ما شاء الله فيرى مكانه من
الجنة وتنزل عليه كسوة يلبسها من الجنة واما الكافر وساق
بقية الحديث واخرج الآجري في الشريعة عن ابن مسعود
قال اذا توفي العبد بعث الله ملكين ينتهرانه
فيقولان من ربك قال ربي الله قالا ما دينك قال ديني
الاسلام قالا فمن نبيك قال نبيي محمد قالا صدقت
كذلك كنت افرشوه من الجنة والبسوه منها واروه مقعده
منها واما الكافر وساق بقية الحديث حديث عثمان
اخرج الحاكم وابو داود والبيهقي عن عثمان بن عفان رضي
الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قبر
وصاحبه يدفن فقال استغفروا لاخيكم وسلوا له
التثبيت فانه الآن يسأل حديث عمر بن الخطاب
اخرج الحاكم في التاريخ والبيهقي في عذاب القبر عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف اذا كنت في اربع اذرع في ذراعين ورايت
منكرا ونكيرا قلت يا رسول الله وما منكر ونكير قال
فتانا القبر يبحثان القبر بانيابهما ويطآن في اشعارهما
اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف معهما

مرزئية لو اجتمع اهل منى لم يطيقوا رفعها هي ايسر عليهما
من عصاي هذه فامتحناك فان تعاييت وتلويت ضر
ضربناك ضربة تصير رمادا فقلت يا رسول الله وانا على
حالتي هذه قال نعم قال اذا اكفيكهما قال الغزالي رحمه
الله وهذا نص صريح فان العقل لا يتغير بالموت انما يتغير ٢
بالبدن والاعضاء ويكون الميت عاقلا مدركا عالما بالآلام
وباللذات كما كان لا يتغير من عقله شيء وليس العقل
المدرك هو الاعضاء بل هو شيء باطن ليس له عرض ولا
طول بل لا ينقسم في نفسه وهو المدرك للاشياء ولو تناثرت
اعضاء الانسان كلها ولم يبق الا الجزء المدرك الذي
لا يتجزى ولا ينقسم لكان الانسان العاقل بكماله قائما باقيا
وهو كذلك بعد الموت وان ذلك الجزء لا يحله الموت ولا
يطرأ عليه العدم واخرج ابو نعيم وابن ابي الدنيا والآجري
في الشريعة والبيهقي عن عطاء بن يسار قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب كيف يا عمر بك
اذا انت مت فقاسوا لك ثلاثة اذرع وشبرا في ذراع
وشبر ثم رجعوا اليك فغسلوك وحنطوك ثم
احتملوك حتى يضعوك هنيئة ثم يهيلوا عليك
التراب فاذا انصرفوا عنك اتاك منكر ونكير اصواتهما
كالرعد القاصف وابصارهما مثل البرق الخاطف فتلتلاك
وترتراك وهولاك كيف بك عند ذلك يا عمر فقال
يا رسول الله ومعي عقلي قال نعم قال اذا اكفيكهما مرسل رجاله
ثقات حديث عمرو بن العاص اخرج مسلم عن عمرو بن

العاص

العاص انه قال في مرض موته اذا دفنتموني فشنوا علي
التراب شنا واقيموا عند قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم
لحمها آنس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي حديث معاذ
اخرج البزار عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البيت الذي يقرأ
فيه القران عليه خيمة من نور يهتدي بها اهل السماء
كما يهتدى بالكوكب الدري في لجج البحار وفي الارض القفراء
فاذا مات صاحب القران رفعت تلك الخيمة فتنظر
الملائكة من السماء فلا يرون ذلك النور فتتلقاه الملائكة
من سماء الى سماء فتصلي الملائكة على روحه ثم تستغفر
له الى يوم ~~[illegible]~~ يبعث وما من رجل تعلم كتاب الله
ثم صلى ساعة من ليل او نهار الا اوصت به تلك الليلة
الماضية الليلة القابلة ان تنبهه لساعته وان تكون
عليه خفيفة فاذا مات وكان اهله في جهازه جاء القران
في صورة حسنة جميلة فوقف عند راسه فيندرج
في اكفانه فيكون القران على صدره دون الكفن فاذا هو
وضع في قبره وسوي عليه التراب وتفرق عنه اصحابه
اتاه منكر ونكير فيجلسانه في قبره فيجيء القران حتى
يكون بينه وبينهما فيقولان له اليك حتى نسأله فيقول
لا ورب الكعبة انه لصاحبي وخليلي فان كنتما امرتما
بشيء فامضيا الى ما امرتما ودعاني مكاني فاني لست افارقه
حتى ادخله الجنة وذكر الحديث بطوله حديث ابي
امامة الباهلي اخرج الطبراني في الكبير عن ابي امامة الباهلي

رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا مات احد من اخوانكم فسويتم التراب عليه فليقم
احدكم على راس قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه
يقول ارشدنا يرحمك الله ولكن لا تشعرون فليقل اذكر
ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد نبيا وبالقران اماما فان منكرا ونكيرا ياخذ كل منهما
بيد صاحبه ويقول انطلق بنا ما نقعد عند من لقن حجته
فيكون الله حجيجه دونهما قال رجل يا رسول الله فان لم يعرف
امه قال ينسبه الى حواء يا فلان ابن حواء حديث ابي
الدرداء اخرج ابن ابي شيبة والبيهقي والآجري في
الشريعة عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رجلا قال
علمني خيرا ينفعني الله به الا ما لا افعل فقال كيف انت ٢
اذا لم يكن لك الا موضع اربعة اذرع في ذراعين جاءك
اهلك الذين كانوا يكرهون فراقك واخوانك الذين
يتحزنون بامرك فتلوك في ذلك ثم سدوا عليك
من اللبن واكثروا عليك التراب فجاء منكر ونكير وهما
ملكان ازرقان اجعدان يقال لهما منكر ونكير فقالا من
ربك وما دينك ومن نبيك فان قلت ربي الله وديني
الاسلام ونبيي محمد فقد والله هديت ونجوت ولن تستطيع
ذلك الا بتثبيت من الله تعالى مع ما ترى من الشدة
والتخويف وان قلت لا ادري فقد والله هويت ورديت
وقوله تلوك بالمثناة اي جعلوك حديث

ويقول

من الارض

ابي سعيد

الله تعالى قال كنت اعبد الله ونبيي محمد جاءنا بالبينات
والهدى فامنا به واتبعناه فذلك قوله يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت الاية فيقال على اليقين
حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له باب
الى الجنة وذكر بقية الحديث واخرج ايضا في الاوسط
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الميت اذا وضع
في قبره انه ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه
الصالحة فاذا كان مومنا كانت عند راسه والزكاة عن يمينه
والصوم عن شماله وفعل الخيرات والمعروف والاحسان
الى الناس من قبل رجليه فيوتى من قبل راسه فتقول
الصلاة ليس قبلي مدخل ويوتى من قبل يمينه فتقول
الزكاة ليس قبلي مدخل ويوتى من قبل شماله فيقول
الصوم ليس قبلي مدخل ثم يوتى من قبل يديه فيقول
فعل الخيرات والمعروف والاحسان الى الناس ليس
قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت
له الشمس عند غروبها فيقال اخبرنا عما سالناك
فيقول دعوني اصلي فيقال انك ستفعل فاخبرنا
عما سالناك فيقول عم تسالون فيقال له ما تقول
في هذا الرجل الذي كان فيكم يعني النبي صلى الله عليه
وسلم فيقول اشهد انه رسول الله جاءنا بالبينات
من عند ربنا فصدقنا واتبعنا فيقال له صدقت
على هذا حييت وعلى هذا مت وعليه تبعث ان شاء الله

ويفسح له في قبره وذكر بقية الحديث بطوله انتهى
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رفعه قال
يوتى بالرجل في قبره فاذا اتي من قبل راسه دفعه تلاوة
تلاوة القران واذا اتي من قبل يديه دفعته الصدقة
واذا اتي من قبل رجليه دفعه مشيه الى المساجد
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال اذا وضع
الميت في قبره جات اعماله الصالحة فاحتوشته فان
اتاه آت من قبل راسه جات تلاوة القران واذا اتاه آت
من قبل رجليه جاء قيامه وان اتاه آت من قبل يديه قالت
اليد انه كان والله يبسطني بالصدقة والدعا لا سبيل
لكم قبلي وان اتاه آت من قبل فيه جاء ذكره وصيامه قال
وكذلك الصلاة واخرج ابن ابي الدنيا ايضا عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال اذا احتضر المومن فخرج روحه
من جسده فتقول الملايكة روح طيبة من جسد
طيب فاذا اخرج من بيته الى قبره فهو يحب ما اسرعوا
به فاذا ادخل قبره اتاه آت لياخذ براسه فيحول
سجوده بينه وبينه ولياتيه لياخذ ببطنه فيحول
بينه وبينه وياتيه لياخذ بيده فيحول بينه وبينه
فما يفزع المومن بعدها ابدا وساق الحديث واخرج
البزار عن ابي هريرة رفعه قال ان المومن ينزل به
الموت ويعاين ما يعاين يود لو خرجت يعني نفسه
والله يحب لقاه وان المومن يصعد بروحه الى السما فتاتيه
فتاتيه ارواح المومنين فيستخبرونه عن معارفهم

من

من اهل الدنيا فاذا قال تركت فلانا في الدنيا اعجبهم ذلك
فاذا قال ان فلانا قد مات قالوا ما جيء به الينا وان المومن
يجلس في قبره فيسال من ربك فيقول ربي الله فيقول
من نبيك فيقول نبي محمد فيقولا ما دينك قال ديني
الاسلام وساق الحديث بطوله واخرج ابن ابي الدنيا
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعمر كيف انت اذا رايت منكرا ونكيرا
قال وما منكر ونكير قال فتانا القبر اصواتهما كالرعد
القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف يطأن في اشعارهما
ويحفران بانيابهما معهما عصى من حديد لو اجتمع عليها
اهل منى لم يقلوها واخرج ابن ماجه عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الميت يصير الى القبر
فيجلس الرجل الصالح في قبره من غير فزع ولا مشعوف
ثم يقال فيم كنت فيقول كنت في الاسلام فيقال ما هذا
الرجل فيقول محمد صلى الله عليه وسلم جانا بالبينات من
عند الله فصدقناه فيقال له هل رايت الله فيقول
لا ما كان ينبغي لاحد ان يرى الله تعالى حديث اسما
اخرج البخاري عن اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله
عنهما انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قد
اوحي الي انكم تفتنون في القبور فيقال ما علمك
بهذا الرجل فاما المومن او الموقن فيقول هو محمد رسول
الله جانا بالبينات والهدى فاجبناه واتبعناه فيقال
له قد علمنا ان كنت لمومنا نم صالحا واما المنافق او المرتاب

فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيا فقلته
واخرج الامام احمد عن اسما ايضا عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا دخل الانسان قبره فان كان مومنا
احف به عمله الصلاة والصيام فياتيه الملك من نحو
الصلاة فترده ومن نحو الصيام فيرده فيناديه اجلس
فيجلس فيقال له ما تقول في هذا الرجل يعني محمد ام
صلى الله عليه وسلم قال من قال محمد فيقول اشهد انه
رسول الله فيقول وما يدريك ادركته قال اشهد
انه رسول الله قال يقول له على ذلك عشت وعليه
مت وعليه تبعث وان كان فاجرا او كافرا جاه الملك
ليس بينه وبينه شي يرده فاجلسه ويقول له
ما تقول في هذا الرجل قال اي رجل قال محمد قال يقول
والله لا ادري سمعت الناس يقولون شيا فقلته
قال له الملك على ذلك عشت وعليه مت وعليه
تبعث قال ويسلط عليه دابة في قبره معها سوط
ثمرته جمرة مثل عرف البعير تضربه ما شا الله تعالى
لا تسمع صوته قال في الصحاح ثمرة السياط اطرافها
وعرف البعير والفرس الشعر النابت على المعرفة انتهى
حديث عايشة اخرج الامام احمد والبيهقي بسند
صحيح عن عايشة رضي الله عنها قالت جات يهودية
فاستطعمت على بابي فقالت اطعموني اعاذكم الله من
فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر فلم ازل احبسها
حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله

ما تقول

ما تقول في هذه اليهودية قال وما تقول قلت تقول
اعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر
قالت عايشة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرفع يديه مدا يستعيذ بالله من فتنة الدجال
ومن فتنة عذاب القبر ثم قال اما فتنة الدجال فانه لم يات
نبي الا حذر امته وساحذركموه تحذيرا لم يحذره نبي
امته انه اعور وان الله ليس باعور مكتوب بين
عينيه كافر يقراه كل مومن واما فتنة القبر فبي تفتنون
وعني تسالون فاذا كان الرجل صالحا اجلس في قبره غير
فزع ولا مشعوف ثم يقال له فيما كنت فيقول في الاسلام
فيقال ما هذا الرجل الذي كان فيكم فيقول محمد رسول
الله جانا بالبينات من عند الله فصدقناه فيفرج
له فرجة وساق الحديث بطوله قال اهل اللغة
الشعوف بشين معجمة ثم عين مهملة واحده شعف
وهو الفزع حتى يذهب بالقلب واخرج البزار عن
عايشة رضي الله عنها ايضا قالت قلت يا رسول الله
تبتلى هذه الامة في قبورها بك وانا امراة ضعيفة
قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الاخرة واخرج الامام احمد بسند على شرط البخاري
عن سعيد بن عمرو بن سعيد الاموي عن عايشة رضي
الله عنها قالت ان يهودية كانت تخدمها فلا تصنع
عايشة اليها شيا من المعروف الا قالت لها اليهودية
وقاك الله عذاب القبر قالت فقلت يا رسول الله

هل للقبر عذاب فقال كذبت اليهودية لا عذاب دون
يوم القيامة ثم مكث بعد ذلك ما شاء الله ان يمكث
فخرج ذات يوم نصف النهار وهو ينادي باعلا صوته
ايها الناس استعيذوا بالله من عذاب القبر فان عذاب
القبر حق قلت وهذا دليل على انه صلى الله عليه وسلم
انما علم بحكم عذاب القبر الا وهو بالمدينة كما هو مبين
في مبحث صلاة الكسوف من فتح الباري وقد استشكل (٣ اي شرح البخاري ٥)
ذلك بان الاية مكية وهي قوله تعالى يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت الاية والاية الاخرى وهي قوله
تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا والجواب
ان عذاب القبر يوخذ من الاولى بطريق المفهوم في حق
من لم يتصف بالايمان وكذا بالمنطوق في الاخرى في حق
ال فرعون وان التحق بهم من كان له حكمهم من الكفار
فالذي انكره صلى الله عليه وسلم انما هو وقوع عذاب
القبر على الموحدين ثم اعلم ان ذلك يقع على من يشاء
الله منهم فجزم به وحذر منه وبالغ في الاستعاذة
منه تعليما لامته وارشادا فانتفى التعارض بحمد الله
تعالى وفيه دلالة على ان عذاب القبر ليس خاصا بهذه
الامة بخلاف المسالة كما ياتي ايضاحه واخرج البيهقي
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بقتن اهل القبور وفي نزلت الاية
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الاخرة قال الطيبي في شرح المشكاة فان قلت ليس

فى

في الاية ما يدل على عذاب المومن في القبر فما معنى نزلت
في عذاب القبر قلت لعله سمي احوال العبد في القبر
بعذاب القبر على تغليب فتنة الكافر على فتنة المومن
ترهيبا وتخويفا ولان القبر مقام الهول والوحشة
ولان ملاقاة الملكين مما يهيب المومن في العادة واخرج
ابن ابي الدنيا عن عايشة رضي الله عنها قالت اذا خرج
بسرير المومن نادى احدكم الله ما اسرعتم بي فاذا دخل
قبره جعله عمله فتجيء الصلاة فتكون عن يمينه وتجيء
الصيام فيكون عن يساره وتجيء عمله بالمعروف فيكون
عند رجليه فتقول الصلاة ليس لكم قبلي مدخل كان يصلي
بي فياتيه من قبل يساره فيقول الصوم انه كان يصوم
ويعطش فلا يجدون مسلكا وان كان بالاخرى ينادي به
بصوت يسمعه كل شيء الا الانسان فانه لو سمعه لصعق
او جزع واخرج ايضا عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على قبر رجل
من اصحابه حين وضع فيه فقال انا لله وانا اليه
راجعون اللهم نزل بك وانت خير منزول به جاف
الارض عن جنبيه وافتح ابواب السما لروحه واقبله
منك بقبول حسن وثبت عند المسايل منطقه
الخ انتهت الاحاديث الواردة

وانه السوال فيها كما منوا ۞ يثبت الله الذين امنوا ۞
وكوننا اذا اكتنفنا الموتى ۞ لم نر حسا منهم وصوتا ۞
اجاب عنه مالكي المغربي ۞ اعني ابا بكر هو ابن العربي ۞

يوثق

بانما الادراك معنى يخلق ٭ لمن يشاء ومن يشا يوثق

وليس بالطبع ولا بالذات ٭ ولا باسباب ولا صفات

الا ترى جبريل حين انزله ٭ بالوحي تكليما كمثل الصلصله

يسمعه النبي ثم يرجع ٭ وصحبه من حوله لم يسمع

ونحو هذا القول في المراد ٭ يخاله الامام في الارشاد

وحجة الاسلام في الاحياء ٭ وكم امام راح ذا اقتفاء

فكن بهذا جازم اعتقاد ٭ تسلك بذاك سبل الرشاد

وانما المنكر للسؤال ٭ ذووا ابتداع وذووا اعتزال

ش أنكر الملاحدة ومن تمذهب بمذهبهم كالفلاسفة من الاسلاميين انكر عذاب القبر وقالوا انه ليس له حقيقة واحتجوا باشياء منها انهم قالوا انا نكشف عن القبر فلا نجد فيه ملايكة لا عميا صما ولا يضربون الناس بمطارق من حديد ولا نجد فيه حيات وثعابين ولا نيرانا ولا تنانين وكذلك لو كشفنا عنه في كل حالة لوجدناه فيه لم يذهب ولم يتغير فكيف يصح اقعاده ونحن لو وضعنا الزيبق بين عينيه لوجدناه بحاله فكيف يجلس ويضرب ولم يتفرق ذلك عنه وكيف يصح اقعاده وما ذكرتموه من الفسحة له في قبره ونحن نفتح القبر فنجد لحده ضيقا ونجد مساحته على حد ما حفرناه اولا لم يتغير فكيف يسعه ويسع الملايكة السائلين وانما ذلك كله اشارة الى حالات ترد على الروح من العذاب الروحاني ولا حقايق لها في موضوع اللغة واستدلوا ايضا بقوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين الاية

قالوا

قالوا فلو كان يحيى في قبره للزم ان يحيى ثلاث مرات ويموت ثلاث مرات وهو خلاف النص والجواب عن الاول ان اهل السنة قد اكتفوا في الرد على الفلاسفة باثبات قاعدة واحدة وهي تقرير الثوابت لكون ما جاوا به مطلقا فيجب الايمان بما جاوا به وان لم يكن معقول المعنى فيجب عليهم الايمان بعذاب القبر لانه قد تواترت به الاحاديث وبانا نؤمن بما قاله ربنا جل جلاله وبما قاله نبينا صلى الله عليه وسلم والله تعالى يفعل ما يشاء من نعيم وعذاب ويصرف ابصارنا عن جميع ذلك فلا يبعد في قدرة الله تعالى فعل ذلك كله اذ هو القادر على فعل كل ممكن جائز ومن الممكن ان الله سبحانه وتعالى يزيل الزيبق عن عينيه اي الميت ثم يضجعه ويضع الزيبق مكانه وكذلك يضيق القبر عليه ويوسعه حتى يقوم فيه قياما فضلا عن القعود ومن الممكن هو ايضا ان يوسعه عليه الف ذراع فضلا عن سبعين ذراعا انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بل لو كان الميت بيننا موضوعا فلا يمنع ان ياتيه الملكان ويسألانه من غير ان يشعر الحاضرون جوابه ومثال ذلك نائمان بيننا احدهما ينعم والاخر يعذب ولا يشعر احد بذلك ممن حولهما من المنتبهين ثم اذا استيقظا اخبر كل واحد منهما عما كان عليه وقد قال بعض العلماء ان دخول الملك القبور جائز ان يكون تاويله اطلاعه عليها وعلى اهلها مدركون له من بعد

ما غير دخول ولا قرب والاحاديث الصحاح ترد ذلك
كله وقيل غير ذلك وبالجملة فاحوال المقابر على خلاف
عادات الناس وخلاف عادات اهل الدنيا في حياتهم فلا
تنقاس احوال الاخرة على احوال الدنيا والجواب
عن الاية كما قاله ابن حجر الحافظ عصره ان المراد الحياة في
القبر للمسالة ليست الحياة المستقرة المعهودة
في الدنيا التي يقوم فيها الروح بالبدن ويحتاج الى
ما يحتاج الاحياء بل هي مجرد اعادة كما هي في خلق كثير
من الانبياء لمسالتهم لهم عن اشياء ثم عادوا موتى
وفي حديث عايشة جواز التحديث عن اهل الكتاب
بما وافق الحق انتهى وقد قال القاضي ابو بكر بن العربي
ان المدفونين في القبور يسالون والذين بقوا على وجه
الارض والله تعالى يحجب المكلفين عما جرى عليهم
كما حجبهم عن روية الملايكة مع روية الانبيا لهم
عليهم الصلاة والسلام ومن انكر ذلك فقد انكر
نزول جبريل عليه الصلاة والسلام على الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين وقد قال تعالى في وصف
الشياطين انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
وقوله كمثل الصلصلة يشير الى قوله صلى الله
عليه وسلم لما ساله الحارث كيف ياتيك الوحي يا رسول
الله فقال احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس اي صوته
والصوت المشتبه بذلك قيل صوت الملك وقيل
خفيق اجنحته اي الملك والحكمة في ذلك ان يفرغ

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم سمعه للوحي فلا يبقى فيه متسع
لغيره ولا ينافي تشبيه صوت الملك هنا بصلصلة
الجرس تشبيهه بدوي النحل المروي عن ابي
داود بلفظ كنا نسمع عنده مثل دوي النحل لان ذلك
بالنسبة الى اصحابه لبعدهم وهذا بالنسبة للنبي صلى
الله عليه وسلم لقربه ومثل في الحديث منصوب
نعتا لمصدر محذوف اي اتيانا مثل او حالا اي مشابها
صوته صلصلة الجرس وهو بفتح الراء الجلجل الذي
يعلق في الدواب قيل انما كان ينزل كذلك فيما هو وعيد
او تهديد لا يقال صوت الجرس مذموم لصحة الحديث
الناهي عنه ولان الملايكة تنفر عنه فكيف يشبه عنه
ما يفعله الملك به لانا نقول لا يلزم من تشبيه
الشي باخر تساويهما في الصفات كلها بل يكفي اشتراكهما
في صفة ما والحاصل ان للصوت جهتين جهة قوة
وجهة طنين فمن حيث القوة وقع التشبيه به ومن
حيث الطنين وقع التنفير عنه والجمهور على ان
السوال على الروح والجسد معا فقالوا تعاد الروح
للجسد كله او بعضه كما ثبت في الحديث ولا يمنع
من ذلك كون الميت قد تتفرق اجزاوه لان الله
تعالى قادر ان يعيد الحياة الى جزء من الجسد يقع عليه
السوال كما هو قادر على ان يجمع اجزاءه وقال ابن جرير
وجماعة من الكرامية ان السوال في القبر يقع على البدن
فقط وان الله تعالى يخلق فيه ادراكا بحيث يسمع ويعلم

وبلذ وبالم وذهب ابن حزم وابن ميسرة الى ان السوال
يقع على الروح فقط من غير عود الى الجسد والحامل هم
للقائلين بان السوال يقع على الروح فقط ان الميت
قد يشاهد في قبره حال المسالة لا اثر فيه من اقعاد
ولا غيره ولا ضيق في قبره ولا سعة وكذلك غير المقبور
كالمصلوب والجواب ان ذلك غير ممتنع في
القدرة بل له نظير في العادة وهو النايم كما تقدم الكلام
عليه وانما اتي الغلط من قياس الغايب على الشاهد
واحوال ما بعد الموت على ما قبله والظاهر ان الله
تعالى صرف ابصار العباد واسماعهم عن مشاهدة
ذلك وستره منهم ابقاء عليهم ليلا يتدافنوا
وليست للجوارح الدنيوية قدرة على ادراك
امور الملكوت الا من شا الله وقد ثبتت الاحاديث
بما ذهب اليه الجمهور كقوله انه ليسمع خفق نعالهم
وفي رواية قرع نعالهم والمعنى واحد وقوله تختلف
اضلاعه لضمة القبر وقوله يضرب بين اذنيه
وقوله فيقعدانه كل ذلك من صفات الاجساد وذهب
ابو الهذيل ومن تبعه الى ان الميت لا يشعر بتعذيب
ولا بغيره الا بعد الافاقة والاحاديث الثابتة
في السوال حالة تولي اصحاب الميت عنه ترد عليهم
الارواح فيكون السوال لهما معا انتهى والله اعلم

باب في حكمة السوال

قال الحليمي من الاصحاب ٥ في حكمة السوال والجواب ٥

القبر

القبر بعد الموت للانسان ٥ هو الطريق للمقر الثاني
فيه يكون الفحص عن ايمانه ٥ لتعرج الروح الى جنانه
ان كان محمودا من الابرار ٥ او هوت ان كان من الفجار
وهو نظير وقفه في الحشر ٥ مستعرضا اعماله في الجسر
فان يكن برا اجيز او لا ٥ الفي الى جهنم فاولى
وقال اخرون لما ارسلا ٥ نبينا بالبعث رحمة الى
اظهر قوم من عظيم الخوف ٥ ايمانهم خلاف ما في الجوف
فقيض الله لهم فتانا ٥ في القبر حتى يفتن الانسانا
لكي يميز المومن الصدوق من ٥ منافق اذ كان قبل لم يبن ٥

ش لما خلق الله تعالى بني ادم كلفهم بمعرفته واتباع
رسله فادعاهم المحق والمبطل فاراد الله ان يميز الخبيث
من الطيب فامتحنهم في هذه الدار التي هي المقر الاول
بالدجال وهي فتنة عامة لاهل الارض مومنهم وكافرهم
لقوله صلى الله عليه وسلم ما من بلد الا ويطاوه الدجال
الا مكة والمدينة ينزل فيتنزل بالسبخة فترجف
المدينة باهلها ثلاث رجفات يخرج الله منها كل كافر
ومنافق رواه مسلم وفتنة الدجال اكبر فتنة الدنيا لقوله
صلى الله عليه وسلم ما بين خلق ادم الى قيام الساعة امر اكبر
من الدجال رواه مسلم ايضا وفي القبر الذي هو طريق
الى المقر الثاني وهو اول منازل الاخرة قال صلى الله عليه
وسلم القبر اول منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر
منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه فيه يكون البحث
عن ايمانه فان ظهر اخلاص ايمانه كانت الروح مسكنها الجنان

ولي لتر ٥ نخه بالسيف

في عليين والاخرى النيران في سجين اخرج البخاري عن انس
ان حارثة لما قتل قالت امه يا رسول الله قد علمت منزلة
حارثة مني فان يكن في الجنة اصبر وان يكن غير ذلك ترى
ما اصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها جنان كثيرة
وانه في الفردوس الاعلا واخرج الطبراني عن ضمرة بن
حبيب مرسلا قال سيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ارواح المومنين فقال في جوف طير خضر تسرح
في الجنة حيث شاءت قالوا يا رسول الله وارواح
الكفار قال محبوسة في سجين وورد في هذا الباب
احاديث كثيرة وليس من غرضنا الاطالة والامتحان
في القبر يكون بسوال الملكين وفي الاخرة التي هي
المقر الثاني بالصورة الهيولية وهي خاصة بمن كان يعبد
الله تعالى من بر وفاجر قال القرطبي فتنة الدجال
لاهل الدنيا كفتنة الصورة الهائلة لاهل المحشر انتهى
والتمييز في الاخرة باخراج ادم بعث النار واتباع كل
امة لما كانت تعبد واخذ الصحف باليمين والشمال
الى غير ذلك تمييز بين المومنين والكافرين لا بين افراد
الموحدين ويدل لذلك ما رواه الشيخان عن ابي هريرة
ان ناسا قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال
هل تضارون في روية الشمس بالظهيرة ليس فيها
سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه يوم القيمة كذلك اذا
امة كان يوم القيامة اذن موذن لتتبع كل [illegible] ما كانت تعبد
الى قوله وتبقى هذه الامة ليس فيها منافقون فياتيهم

الله

الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون
نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا اذا اتانا
عرفناه فياتيهم في الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم
فيقولون انت ربنا فيتبعونه ويضرب جسر جهنم الحديث
والجسر بفتح الجيم وكسرها لغتان شهيرتان حكاهما ابن
السكيت والجوهري والنووي هو الصراط وقوله
فياتيهم الله في الصورة التي يعرفون ليس الاتيان هنا
على المعهود بيننا الذي هو انتقال وحركة لاستحالة
وصفه تعالى به نفسه بهما ويحتمل ان يكون الاتيان هو
المعهود فيما بيننا خلقه الله تعالى لغيره من ملايكته هو
فاضافه الى نفسه كقوله قطع الامير اللص وهو لم يليه
بنفسه وانما امر به والحاصل ان الاتيان هنا مثل قوله
وجاء ربك والملك صفا صفا وانه بظهور فعل لا بتحرك
ذات او انه فعل من افعال الملايكة فيضاف اليه من طريق
انه تابع لامره او انه عبارة عن رويتهم الله تعالى لان
العادة جارية ان من غاب لا يتوصل الى رويته الا بالمجيء فعبر
عن الروية بالمجيء مجازا فان قلت ما فايدة هذا هو
الامتحان وما محصله بهذه الصورة وبالموت انقطع
التكليف وماذا عليهم لو قالوا انت ربنا لهذه الصورة
المضلة ام هل يسجل عليهم بالكفر بعد اذ كانوا مومنين
ام بالايمان بعد وهم كافرون مع ان الاخرة ليست دار
تكليف لان المطلوب انما هو الايمان بالغيب والاخرة دار
عيان وكذا لا تنفع التوبة عند الاحتضار ولا عند طلوع

الشمس من مغربها واذا لم ينفع الايمان في الدنيا فكيف
ينفع في الاخرة فالجواب ان ذلك ليس بتجدد
تكليف بعد الموت اذ المدار على الامر الاول الذي
خرج عليه من الدنيا من ايمان او كفر والذي يقال في
الصورة المذكورة يقال في منكر ونكير لانقطاع التكليف
وانما جعل ذلك ليظهر في حال الموقف حال الطايع وانه
لا يهوله شيء بل هو على غاية من التثبيت وحالة
العاصي دالة على غاية من التزلزل فيكون ذلك
زيادة في توبيخه وفضيحته على روس الاشهاد واظهارا
لرتبة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث اخبر بمغيبات لا يعلمها الا الله تعالى وكان
المشركون لا يصدقونه في ذلك فيظهر لهم صدق
جميع مقالته وما اخبر به وكلما كثر ذلك وتعدد لزومه
تعدد فضله وعلو شانه وقدره واما وصفه تعالى
بالصورة ففيه ايهام للمجسمة انه تعالى ذو صورة ولا
حجة لهم فيه لان الصورة هاهنا تحتمل ان تكون بمعنى
العلامة وضعها الله تعالى دليلا على معرفته والتفرقة
بينه وبين مخلوقاته فسمى الدليل والعلامة صورة
مجازا كما تقول العرب صورة حديثك كيت وكيت
وصورة امرك كذا وكذا وقال ابن البيني اختلف في
معنى الصورة فقيل صورة اعتقاد كما تقول صورة اعتقادي
في هذا الامر فالمعنى يرونه تعالى على ما كانوا يعتقدون
من الصفات وقال الداودي ان كانت الصورة محفوظة

فيحتمل

فيحتمل ان يكون صورة الامر والحال الذي يأتي فيه يقال
انا اصف لك هذا الامر وذلك ان الله تعالى اخبر انه
يأتيهم في ظلل من الغمام والملائكة فقد يرونه ولا يرون
الملائكة او يرون بعض ذلك دون بعض لانه يخفي من
ذلك على من يشاء في وقت ويظهره في وقت اخر فاذا
رأوه غير ما قيل لهم وقفوا واما قولهم فاذا جاء ربنا عرفناه
قال المهلب ان الله عز وجل يبعث اليهم ملكا عظيما
ليفتنهم في اعتقاد صفات ربهم الذي ليس كمثله شيء
فاذا قال لهم الملك انا ربكم راوا عليه دليل الخلقة التي
تشبه المخلوقات فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا
فاذا جاءنا عرفناه اي انك لست ربنا فيأتيهم الله
في صورته التي يعرفون ان يظهر اليهم في ملك لا ينبغي
لغيره وعظمته لا تشبه شيئا من المخلوقات فيقولون
ان ذلك الجلال والعظمة لا يكون الا له لا لغيره فيقولون
انت ربنا الذي لا يشبهك شيء في الصورة يعبر عنها
بها عن حقيقة الشيء انتهى وقالت طايفة لما ارسل
محمد صلى الله عليه وسلم بالرحمة اعطي السيف فدخل
في دين الله من دخل لمهابة السيف فمنهم من رسخ الايمان
في قلبه ومنهم من استمر على نفاقه فكانوا يسرون
الكفر ويظهرون الاسلام وكانوا بين المسلمين في ستر
فلما ماتوا قيض الله لهم فتاني القبر ليستخرج سرهم
بالسؤال وليميز الله سبحانه وتعالى الخبيث من
الطيب والله سبحانه وتعالى يهدينا لما اختلف فيه

والغمام صح

من الحق باذنه فلا هادي غيره انتهى

باب امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتلقين وتعلم الجواب

كان يقول المصطفى تعلموا ٥ حجتكم فانكم تكلموا يعني في القبور

وكانت الانصار توصي المحتضر ٥ ومن يحضرن من غلام ذي بصر

تقل اذا ما سالاك فقل ٥ ولا تكن في الحق بالمزلزل

الله ربي ديني الاسلام ٥ محمد نبينا الامام ٥

ش من جملة شفقته صلى الله عليه وسلم على امته انه كان يوصي اصحابه ويوكد عليهم في تعليم الجواب اي جواب منكر ونكير اخرج ابن شاهين في السنة قال حدثنا صفوان قال حدثنا راشد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا حجتكم فانكم مسولون حتى ان اهل بيت يحضر الرجل منهم الموت فيوصونه والغلام اذا عقل فيقولون له اذا سالاك منكر ونكير من ربك فقل الله ربي وما دينك فقل الاسلام ديني ومن نبيك فقل محمد صلى الله عليه وسلم نبيي انتهى

باب الامر بتلقين الميت بعد الدفن

قد امر النبي بالتلقين ٥ من بعد شن الترب للمدفون ٥

وقيل قبل ان يهال الترب ٥ وان يعد ثلاثة فندب ٥

ومثله جاء عن الاصحاب ٥ وطلب الثبات ذو استحباب ٥

ش يستحب تلقين المسلم المكلف ولو فيما مضى لقوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المومنين واحوج ما يكون العبد الى التذكير في هذه الحالة بما وردت به الاثار ويستحب ان يكون الملقن عند راس القبر ليكون اقرب الى الميت اخرج

الطبراني

الطبراني في الكبير عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات احد من اخوانكم فسويتم التراب عليه فليقم احدكم على راس قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يستوي جالسا ثم يقول يا فلان بن فلانة فيقول ارشدنا يرحمك الله ولكن لا تشعرون فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وبالقران اماما فان منكرا ونكيرا ياخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول انطلق بنا نقعد عند من لقن حجته فيكون الله حجيجه دونهما قال رجل يا رسول الله فان لم يعرف امه قال ينسبه الى حواء يا فلان ابن حواء قال النووي وهو ضعيف لكن احاديث الفضايل يتسامح بها في مثل هذا عند اهل العلم وقد اعتضد هذا الحديث بشواهد من الاحاديث الصحيحة كحديث اسالوا الله له التثبيت ووصية عمرو بن العاص الاتية وانكر بعضهم قوله في رواية يا ابن امة الله لان المشهور ان الناس يدعون يوم القيامة باابائهم كما نبه عليه البخاري في صحيحه وظاهر ان محله في غير المنفي بلعان وولد الزنا على ان النووي روى في مجموعه خبرا يذكر فيه الاب دون الام والامر قريب واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم يقف على القبر بعد ما يسوى عليه التراب
فيقول اللهم نزل بك صاحبنا وخلف الدنيا خلف ظهره
اللهم ثبت عند المسالة منطقه ولا تبتله في قبره
بما لا طاقة له به اخرج عمرو بن العاص لما حضرته
الوفاة قال اذا دفنتموني فاشنوا على التراب شنا ثم
اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى
استانس بكم واعلم ماذا اراجع به رسل ربي قوله شنوا
روي بالمهملة والمعجمة قال النووي في مجموعه عن
الاصحاب ويستحب ان يقرا عنده شيء من القران
وان ختموا القران فهو افضل وحكى ابن الصلاح
وجهين في ان التلقين قبل اهالة التراب او بعده
وقد اختار هو الاول والمعتمد هو الثاني ويرشد الى
صحته صراحة الاخبار المتقدمة ويسن تكريره
التلقين ثلاث مرات كما قاله البدر الزركشي من
ايمتنا قال الآجري يستحب الوقوف بعد الدفن
قليلا والدعاء للميت مستقبلا وجهه بالثبات
فيقال اللهم هذا عبدك وانت اعلم به منا ولا نعلم
منه الا خيرا وقد اجلسته للمسالة اللهم فثبته
بالقول الثابت في الاخرة كما ثبته في الدنيا اللهم
ارحمه والحقه بنبيه ولا تضلنا بعده ولا تحرمنا
اجره وقال الترمذي الحكيم الوقوف على القبر وسوال
التثبيت في وقت الدفن مدد للميت بعد الصلاة
لان الصلاة بجماعة المومنين كالعسكر له وقد اجتمعوا

بباب

بباب الملك يشفعون له والوقوف على القبر لسوال
التثبيت مدد للعسكر وتلك ساعة شغل الميت
لانه يستقبله هول المطلع وسوال الفتانين انتهى

باب اختصاص السوال بهذه الامة

خص نبي الله فيما قد ذكر ٥ بانه يسال عنه من قبر ٥
ولم يكن ذا النبي قبله ٥ ابان رب العرش فيه فضله ٥
ولم يكن لامة من الامم ٥ من قبلنا قط سوال ملتزم ٥
نص على ذاك كبير القدر ٥ الترمذي وابن عبد البر ٥
واخرون عمموه في الامم ٥ وبعض اهل العلم نحو الوقف ام ٥
وقيل ان كل جزء يجمع ٥ وقيل يحيي منه جزء يسمع ٥
او جزء قلب او دماغ حلا ٥ وقيل بل في كل عضو حلا ٥
روح له حينئذ على حده ٥ فهذه مذاهب معدده ٥

ش مما خص الله به نبيه عليه افضل الصلاة والسلام
ان المقبور يسال عنه في قبره قال صلى الله عليه وسلم
ان هذه الامة تبتلى في قبورها وقول الملكين ما تقول
في هذا الرجل اي محمد وحديث عايشة الذي عند
الامام احمد واما فتنة القبر فبي تفتنون وعني تسالون
وجنح ابن القيم الى العموم وقال ليس في الاحاديث ما
ينفي عن من تقدم من الامم وانما اخبر النبي صلى الله
عليه وسلم امته بكيفية امتحانهم في القبور لا انه نفى
ذلك عن غيرهم قال والذي يظهر ان كل نبي مع امته
كذلك فيعذب كافرهم في قبورهم بعد سوالهم واقامة
الحجة عليهم كما يعذبون في الاخرة بعد السوال واقامة

الوثوق نسخة

وهو من البيتين صفقات
ان ... بعد هذا البيت
كتبناه في محل ...

المسالة

الحجة والمعتمد الخصوص كما رجحه الناظم تبعا للشيخ
الاسلام ابن حجر رحمه الله تعالى انتهى

سؤال

باب من لم يدفن من مصلوب كالغريق وغيره

وبسال المطروح والمصلوب ۝ والحي عن روبته محجوب ۝
اذ لو رايناه مقاما مقعدا ۝ لذهب الاصل الذي قد عقدا ۝
من فرض ايمان على الانام ۝ بالغيب عما شئ من احكام ۝
ويخلق الله الحياة في الذي ۝ تفرقت اجزاؤه او بعض ذي ۝
ثم يوجه السوال من غير مين ۝ نص على ذاك امام الحرمين ۝
وقد حكى في شرحه الجزولي ۝ وفيه خلف عن اولي النقول ۝

ش قال القاضي ابو بكر بن العربي رحمه الله من لم يدفن ممن يبقى على وجه الارض يقع السوال والعذاب عليه ويحجب الله تعالى ابصار المكلفين عن روية ذلك كما حجبها عن روية الملايكة والشياطين قال بعضهم وترد الحياة الى المصلوب ونحن لا نشعر به كما انا نحسب المغشي عليه ميتا وكذلك من تفرقت اجزاؤه يخلق الله تعالى الحياة في بعضها او كلها ويوجه السوال عليها قاله امام الحرمين قال بعضهم وليس هذا بالعهد من الذر الذي اخرجه الله سبحانه وتعالى من صلب ادم عليه الصلاة والسلام واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين فيجب الايمان بذلك لان الايمان على قسمين ايمان بغيب وايمان بشهادة وهذا من باب الايمان بالغيب وقد مدح الله تعالى اقواما بقوله الذين يومنون بالغيب

فقيل اذ كل جزء يجمع
وقيل يحيى منه جزء يسمع
اوجزء قلب او دماغ هلا
وقيل بل كل عضو حلا
صح

الاية

الاية اذ لو كشف لنا عن ذلك لفات الغرض من الايمان بالغيب الواجب علينا الايمان به انتهى ومن تاكله السباع

ومن تاكل السباع والاطيار ۝ يسال حين يحصل القرار ۝
في جوفها من غير ما مجازي ۝ نص عليه هكذا البزاز ۝
ومن بتابوت ونحوه جعلا ۝ مدة ايام لكيما ينقلا ۝
فذاك لا يسال حتى يدفن ۝ كذاك ابداه بنص بين ۝
ويسال الغريق في البحار ۝ حين يغيب نص نيكسار ۝

البزازي

مالم

ش من اكله سبع او طير واستقر في جوفها نزل عليه منكر ونكير وسالاه حقيقة نص عليه البزاز ومن جعل في تابوت اونحوه مدة ايام ليدفن بعد ذلك فهذا لا يسال حتى يدفن والغريق اذا غاب عن اعين الناس نزلت عليه ملايكة السوال ايضا وسالاه وهل يحيى كله او بعضه او قلبه او راسه او يجعل لكل جزء روح على حدة مذاهب متعددة يعلم حكمها مما تقدم انتهى والله اعلم

باب فيمن خصصوا بعدم السوال

من خصوا بانهم لا يسألون

[illegible] عدم السؤال

واستثن جمعا ما لهم سوال ۝ خصيصة من بها الفضال ۝
الاول الشهيد اي من يقتل ۝ نص النبي انه لا يسال ۝
وكم امام راسخ قد وافا ۝ به ولم يحك به خلافا ۝
لكن حكى الخلف به الجزولي ۝ وانه من جملة المسؤول ۝

ش قال ابو القاسم السعدي في كتاب الروح ورد في الاخبار الصحاح ان بعض الموتى لا تنالهم فتنة القبر ولا ياتيهم الفتانان وذلك على ثلاثة اوجه مضاف الى عمل ومضاف الى بلاء نزل به الموت ومضاف الى زمان فالاول

الشهيد لا يسال في قبره لقوله صلى الله عليه وسلم من لقي
العدو فصبر حتى يقتل او يغلب لم يفتن وروي الترمذي
في جامعه عن المقدام ابن معدي كرب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله ست خصال
يغفر له في اول دفعة ويري مقعده من الجنة ويجار من
من عذاب القبر ويامن من الفزع الاكبر ويوضع على راسه
تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج
بثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع
في سبعين من اقاربه قال الترمذي حديث حسن
غريب وروي النسائي ايضا عن رجل من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله ما بال
المومنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد قال كفي ببارقة
السيوف على راسه فتنة فقوله صلى الله عليه وسلم
كفي ببارقة السيوف على راسه فتنة انه لو كان فيه
نفاق كان اذا التقي الزحفان وبرقت السيوف فر لان من
شان المنافق الفرار والروغان عند ذلك ومن شان
المومن البذل والتسليم لله تعالى نفسا ومالا والتعصب
لاعلاء كلمة الله تعالى فهذا قد اظهر صدق ما في ضميره
حيث برز للحرب والقتل فلماذا يعاد عليه السوال في القبر
وهذا التوجيه يقتضي ان هذا خاص بمن يقتل في معركة
الكفار ولو واحدا لا في غيرها وان كان القتال جايزا كقتال
البغاة لانه قتيل مسلم فاشبه المقتول في غير القتال ثم
لا فرق بين ان يكون رجلا او امراة حرا او رقيقا مكلفا ام لا

وسواء

ام اصابه سلاح مسلم خطا او اصابه سلاح نفسه او تردي في وهدة او رفسته دابته صح

وسوا كانوا اهل حرب ام ردة ام ذمة قصدوا قطع الطريق
علينا ونحو ذلك وسوا قتله كافر ام عاد اليه سهمه
فمات ام قتله مسلم باغ استعان به اهل الحرب كما شمله
قتل الكفار او قتله بعض اهل الحرب حال انهزامهم انهزاما
كليا بان تبعهم فكروا عليه فقتلوه فكانه قتل في حال
القتال ام قتله الكافر صبرا ام انكشفت الحرب عنه
ولم يعلم سبب موته وان لم يكن عليه اثر الدم لان
الظاهر ان موته بسبب القتال كما جزم به الرافعي
والنووي وان لم يتخرج ذلك على قولي الاصل والغالب
لان السبب الظاهر يحيل به ويترك الاصل كما لو راينا ظبية
تبول في الماء فراينا متغيرا عقبه فان الحكم بنجاسته
مع ان الاصل طهارة الماء فهذا هو الشهيد الذي لا يغسل
ولا يصلى عليه واستدل لذلك بما صح في قتلى احد انه
صلى الله عليه وسلم امر ان يدفنوا بدمائهم ولم
يغسلهم ولم يصل عليهم وحكمة ذلك ابقاء اثر
الشهادة عليهم والتعظيم لهم باستغنائهم عن دعاء
القوم لهم وفي ذلك حث على الجهاد الذي جبلت
النفوس على حب البقاء في الدنيا المنافي لطلبه غالبا
وليس في ترك الصلاة على الانبياء حجة لان مرتبتهم لا
تنال بالاكتساب واما ما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج فصلى على قتلى احد صلاته على الميت زاد الامام
البخاري بعد ثمان سنين فالمراد كما ذكره النووي في
مجموعه انه دعا لهم كدعائه للميت والاجماع يدل له اذ لا

يصلى عليه عندنا وعند المخالف لا يصلى عليه اي على
القبر بعد ثلاثة ايام وسمي شهيدا لانه مشهود له بالجنة
وقيل لان ارواحهم احضرت دار السلام لانهم احياء عند
عند ربهم يرزقون وارواح غيرهم لا تصل الى الجنة الا يوم
القيامة فالشهيد بمعنى الشاهد اي الحاضر للجنة وقيل
لان الله وملايكته يشهدون له بالجنة وقيل لانه يشهد
عند خروج روحه ما اعد الله له من الثواب والكرامة
وقيل لان ملايكة الرحمة يشهدونه فياخذون روحه
وقيل لان عليه شاهدا يشهد بكونه شهيدا وهو به
الدم اي دم شهادته انتهى

ثاني الذي لا يسال المرابط ٥ روي الاحاديث بذلك الضابط
ش الرباط هو الملازمة في سبيل الله ماخوذ من ربط الخيل
ثم سمي كل ملازم لثغر من ثغور الاسلام مرابطا فارسا
كان او راجلا واللفظة ماخوذة من الربط بخلاف سكان
الثغور دايما باهليهم الذين يعمرون ويكسبون هناك
فليسوا بمرابطين اخرج احمد والطبراني عن عقبة
بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول كل ميت يختم على عمله الا المرابط في
سبيل الله فانه يجري عليه عمله حتى يبعثه الله تعالى
ويامن من فتاني القبر واخرج البزار عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
مات مرابطا في سبيل الله اجرى عليه عمله الصالح وامن
من فتانان الى غير ذلك من الاخبار الواردة في ذلك فالرباط

من

من افضل الاعمال التي يبقى ثوابها بعد الموت والرباط يضا
اجره الى يوم القيامة لصاحبه وقد جاء مفسرا مبينا
في كتاب الترمذي عن فضالة بن عبيد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال كل ميت يختم على عمله الا الذي
مات مرابطا في سبيل الله فانه ينمو له عمله الى يوم القيامة
ويامن من فتنة القبر قال الترمذي حديث حسن صحيح
ولا معنى للنما الا المضاعفة وهي غير موقوفة على سبب
ينقطع بانقطاعه بل هي فضل دايم من الله تعالى لان
اعمال البر لا يتمكن منها الا بالسلامة من العدو والتحرز
منهم بحراسة بيضة الاسلام واقامة شعاير الدين
وهذا العمل الذي كان يجري عليه ثوابه هو ما كان يعمله
من الاعمال الصالحة في حياته حال كونه مرابطا انتهى

٥ الثالث المطعون حيث احتفا ٥ بالشهيد في حديث صدقا ٥
٥ ومقتضى ما قد رواه القرطبي ٥ كاحي شهادة بلا حجبي ٥

ش الثالث المطعون لا يسال في قبره لما روى الامام احمد
والنسائي بسند صحيح قال يختصم الشهداء والمتوفون
على فرشهم الى ربنا جل جلاله في الموتى يتوفون بالطاعون
فيقول الشهداء اخواننا قتلوا كما قتلنا ويقول المتوفون
على فرشهم اخواننا ماتوا على فرشهم كما متنا فيقول الله
جل جلاله انظروا الى جراحاتهم فان اشبهت جراحات
المقتولين فانهم منهم فاذا جراحاتهم اشبهت جراحاتهم
اخرجه الكلاباذي في معاني الاخبار وزاد في اخره فيلحقون
بهم واخرج الامام احمد بسند حسن عن عتبة بن عبد الله

السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ياتي الشهداء
والمتوفون على الفرش بالطاعون فيقول اهل الطاعون
نحن شهداء فيقول انظروا فان كان جراحاتهم كجراح
الشهداء تسيل دما وريحهم كريح المسك فهم شهداء
فيجدونهم كذلك واخرج الامام احمد عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفار من الطاعون
كالفار من الزحف والصابر فيه كالصابر في الزحف وقد
صرح ابن خزيمة في صحيحه بان الفرار من الطاعون من
الكبائر وان الله يعاقب عليه مالم يعف واخرج ابن
سيف في الفتوح بسند منقطع عن شرحبيل بن حسنة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع
الطاعون بارض وانتم بها فلا تخرجوا فان الموت في اعناقكم
وان كان بارض فلا تدخلوها فانه يحرق القلوب فان
قيل عدم الدخول ارض الوبا تاديب وتعليم وعدم
الخروج اثبات التوكل وهما ضدان يامر بالحذر وينهى
عنه اجاب عنه ابن الجوزي بانه لما لم يامن على
القادم عليه اذا اصابه ان ذلك على سبيل العدوى
التي لا صنع للقدر فيها نهى عن ذلك الامرين يراد لاثبات
القدر وترك التعرض واخرج البخاري عن عايشة
قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون
فاخبرني انه كان عذابا على من يشاء من عباده وجعله
رحمة للمومنين فليس من رجل يقع في الطاعون فيمكث
في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله

فكلامه

له

له الا كان له مثل اجر شهيد قال الحافظ ابن حجر رحمه
الله تعالى مقتضى هذا الحديث ان اجر الشهيد انما
يكتب لمن لم يخرج من البلد الذي وقع الطاعون
فيه وان يكون في حال اقامته قاصدا بذلك ثواب
الله تعالى راجيا صدق موعده وان يكون عارفا انه
ان وقع له فهو بتقدير الله تعالى وان صرفه عنه فهو
بتقدير الله وان يكون غير متضجر به لو وقع له
وان يعتمد على ربه في حالتي صحته وسقمه فمن اتصف
بهذه الصفات فمات بغير الطاعون فيكون ظاهر
الحديث انه يحصل له اجر شهيد ويكون كمن خرج
من بيته بنية الجهاد في سبيل الله بشرطه فمات بسبب
اخر غير القتل فان له اجر شهيد ويؤيده رواية من
مات في الطاعون فهو شهيد ولم يقل بالطاعون قال
رحمه الله تعالى وكذلك لو وجدت هذه الصفات
ثم مات بعد انقضاء زمن الطاعون فان ظاهر الحديث
ايضا انه شهيد ونية المومن ابلغ من عمله قال واما من
لم يتصف بالصفات المذكورة فان مفهوم الحديث
ان لا يكون شهيدا وان مات بالطاعون انتهى

فصل في حقيقة الطعن والطاعون اخرج الامام
احمد في مسنده وعبد الرزاق والحاكم في المستدرك
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فناء امتي بالطعن والطاعون فقيل
يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز

اعدائكم من الجن وفي كل شهادة قال ابن الاثير الطعن القتل
بالرمح والوخز طعن بلا نفاذ واخرج عنه ايضا انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل فناء امتي
قتلا في سبيلك بالطعن والطاعون وقد استشكل بعض
هذا الحديث بان اكثر الامة يموتون بغيرهما واجاب
بعضهم بان المراد بالامة في الحديث الصحابة وفيه
بعد بل الجواب على ما قاله ابن الاثير انها الغالب على فناء
الامة وهو صحيح بلا شك فانه اذا استقري الامر وجد
القدر الذي يموت في الطاعون اكثر من القدر الذي مات
فيما بينه وبين الطاعون الذي قبله فكيف اذا انضم القتل
الحاصل في الجهاد وكذا الحاصل من الفتن ايضا فان قيل كيف
دعى على امته بالهلاك اجاب بعضهم بانه ليس المقصود
منه الدعاء بالهلاك وانما المراد حصول الشهادة لهم بكل
من الامرين والفنا محتم لا بد منه فكان محط الدعا على جعل
ذلك سببا للفناء الذي قدره الله تعالى قال شيخ الاسلام
الشهاب ابن حجر رحمه الله تعالى وظهر لي حكمة اخرى وهو
انه صلى الله عليه وسلم دعا بذلك ليكون كفارة لما يقع
من امته من عداوة بعضهم لبعض كما ورد ان القتل لا يمر
بذنب الا محاه واخرج ابو يعلى عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وخزة تصيب
امتي من اعدائهم من الجن غدة كغدة الابل من قام عليها
كان مرابطا ومن اصيب به كان شهيدا ومن فر منه كان كالفار
من الزحف واختلف العلماء في حكمة ذلك فقيل هو

تعبدي

تعبدي لا يعقل معناه لان الفرار من المهالك مامور به
وقد نهي عنه فهو سر فيه لا نعلم حقيقته وقيل هو
معلل بان الطاعون اذا وقع في البلد عم جميع من فيها بمداخلة
بسببه فلا يفيده الفرار شيئا بل ان كان اجله حضر فهو ميت
سوا اقام ام رحل وكذا العكس ومن ثم كان الاصح في مذهبنا
ان تصرفات الصحيح في البلد الذي وقع فيه الطاعون كتصرفات
المريض مرض الموت اي اذا وقع في امثاله كما قيده في
الكافي بما اذا وقع في امثاله قال الاذرعي وهو حسن وهل
يقيد به اطلاقهم حرمة دخول البلد الذي فيه
الطاعون او الوبا والخروج منها لغير حاجة ام يفرق
فيه نظر وعدم الفرق اقرب وعموم النهي يشمل التحريم
مطلقا قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر حافظ عصره رحمه الله
وقع في عبارة جمع من العلماء بلفظ وخز اخوانكم من الجن
ولا يعرف ولم يوجد في شيء من طرق الحديث بعد التتبع
الطويل البالغ لا في الكتب المشهورة ولا في الاجزاء المنثورة
فان ثبت وروده فالمراد اخوة التقابل كما يقال الليل والنهار
اخوان اي متقابلان وهو المراد في حديث زاد اخوانكم من
الجن فانه زاد للمومن والكافر جميعا قال ابن الجوزي رحمه
الله تعالى في كون الطاعون وخز اعدائنا من الجن حكمة
بالغة فان اعدائنا فيهم شياطينهم واما اهل الطاعة منهم
فهم اخواننا والله سبحانه وتعالى امرنا بمعاداة اعدائه
من الجن والانس وان نحاربهم طلبا لمرضاته فابى اكثر
الناس الا مسالمتهم وموالاتهم فيسلطهم الله تعالى

عليهم عقوبة لهم حيث استجابوا لهم حتى اغووهم
فاقتضت الحكمة ان سلطهم عليهم بالطعن فيهم كما سلط
عليهم اعداءهم من الانس حين افسدوا في الارض
ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم فهذه ملحمة من الانس
والطاعون ملحمة من الجن وكل منهما بتسليط العزيز الحكيم
عقوبة لمن يستحق العقوبة ورحمة لمن ~~يستحق~~ وشهادة
لمن يستحقها ويكون اهلا لها وهذه سنة في العقوبات
تقع عامة فتكون طهرا للمومنين وانتقاما للكافرين انتهى
فان قيل اذا كان من الجن فكيف يقع في رمضان والشياطين تصفد
فيه وتسلسل فالجواب عن وقوع المعاصي فيه وفوات المراد
تعطيلها عن معظم العمل فلا يصلون من الانس مثل ما يصلون
اليه في غير رمضان وليس المراد ابطال اعمالها فيه بالكلية
ذكره القاضي تاج الدين ابن السبكي وتثبت بهذه الاحاديث
بطلان قول الاطبا ان الطاعون مادة سمية تحدث ورما
قتالا وان سببه فساد جوهر الهوى وقد ابطل ابن الجوزي
في الهدي قول الاطبا بوجوه منها وقوعه في اعدل الفصول
وفي اصح البلاد هواء واطيبها ماء ومنها انه لو كان من الهوى
لعم الناس في الحيوان وغيره ونحن نجد الكثير من الحيوان
ومن الناس يصيبه الطاعون ويجامعه من جنسه ومن
تشابه مزاجه من لم يصيبه ومنها انه لو كان من فساد
الهوي لعم جميع البدن عند استنشاقه والطاعون
انما يحدث في جزء خاص من البدن لا يتعداه لغيره ولدام
في الارض لان الهوى يصح تارة ويفسد اخرى ومنها ان كل

بادروهم بالمعاصي والفساد في الارض لما عوقبهم

داء

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

داء بسبب من الاسباب الطبيعية له دواء من الادوية
الطبيعية وهذا الطاعون اعيا الاطباء دواؤه حتى سلم
حذاقهم انه لا دواء له ولا دافع له الا الذي خلقه قال
الحافظ ابو الفضل ابن حجر في شرح البخاري والذي اوجب
الاطباء ان يقولوا ما قالوه ان معرفة كونه من وخز الجن انما
يدرك بالتوقيف وليس للعقل فيه مجال ولما لم يكن
عندهم في ذلك توقيف رأوا ان اقرب ما يقال فيه انه
من فساد جوهر الهوى والكلام فيما يتعلق بالطاعون
طويل جدا يحتمل مجلدا ضخما فمن اراد الوقوف على مفردات
مسائله فلينظر في المطولات وذكر القرطبي رحمه الله
تعالى ان كل شهيد بهذه المكرمة اكرمه الله تعالى
وهو ظاهر كلام الناظم وقال الناظم رحمه الله تعالى في بعض
كتبه وما نقله الحكيم الترمذي في توجيه حديث
الشهيد يقتضي اختصاص ذلك بشهيد المعركة لكن
قضية احاديث الرباط التعميم في كل شهيد وقد جزم
شيخ الاسلام ابن حجر في بذل الماعون بان الميت بالبطن
لا يسال لانه نظير المقتول في المعركة وبان الصابر في
الطاعون محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب له اذا
مات فيه بغير الطعن لا يسال ايضا لانه نظير المرابط
وهو متجه جدا فائدة اخرج الديلمي عن ابن عمر مرفوعا
اول رحمة ترفع من الارض الطاعون واخرج ابو يعقوب
البغدادي وابن السني في الطب النبوي من حديث
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اوشك الفالج ان يفشو في الناس حتى يتمنون
الطاعون مكانه انتهى تتمة قال شيخ الاسلام
ابن حجر رحمه الله وقع لي تردد في الفاسق ما حكمه وهو
مرتكب الكبيرة اذا هجم عليه ذلك وهو مصر فانه يحتمل
ان يقال بل يحصل له لاطلاق الاخبار خصوصا قوله كل مسلم
وبالقياس على شهيد المعركة فانه يحكم له بالشهادة ولو
كانت عليه ذنوب كثيرة لم يتب منها الا التبعات
الادميين لحديث ان الشهيد يغفر له كل ذنب الا الدين
وساير التبعات في معناه انتهى قال الناظم رحمه الله
تعالى قلت وحديث ابي عسيب هنا يدل على التعميم
فهو الصواب واخرج الامام احمد والطبراني وابن منده
في المعرفة عن ابي عسيب مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاني جبريل بالحمى والطاعون فارسلت الحمى بالمدينة
وارسلت الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لامتي
ورحمة لهم ورجس على الكافرين فان قيل اذا كان الطاعون
شهادة ورحمة فكيف اخرجه من المدينة وهي جديرة
بكل خير اجيب باجوبة منها ان ذلك ناشئ عن
كونه من طعن الجن فناسب تطهير المدينة منه ومنها
ان سبب الشهادة والرحمة لم ينحصر في الطاعون وقد
قال صلى الله عليه وسلم ولكن عافيتك اوسع لي ومنها
انها صغيرة فلو وقع بها الطاعون لفني اهلها انتهى

○ الرابع الصديق ذو العرف الفضلي ○ نص عليه القرطبي والترمذي ○

○ لانه من الشهيد اعلا ○ مرتبة فهو بذاك اولى ○

○ ومن هنا يقطع بانتفائه ○ عن رسل الله وانبيائه ○

○ فكم امام قاله وكم امم ○ والنسفي في بحره به جزم ○

○ والشيخ سعد الدين فيهم نقلا ○ خلفا وهذا الخلف مما اشكلا ○

○ والبيكساري قال في المسالة ○ عن النبي جل من قد ارسله ○

○ يسال عنه غيره في رمسه ○ فكيف يسال النبي عن نفسه ○

ش المراد بالصديق من مات على قدم النبي صلى الله عليه
وسلم وسنة خلفائه قال القرطبي رحمه الله اذا كان
الشهيد لا يسال فالصديق اجل خطرا واعظم اجرا فهو
احرى ان لا يفتن لانه المقدم ذكره في التنزيل على الشهيد
في قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين الاية وقد جاء في
المرابط الذي هو اقل درجة من الشهيد انه لا يفتن فكيف
بمن هو اعلا منه مرتبة ومن الشهيد ايضا والله اعلم
انتهى كلام القرطبي فان قيل ما حقيقة الصديق فاقول
قال في الصحاح مثال الفسيق الدائم التصديق ويكون
الذي يصدق قوله بالعمل وقال الحكيم الترمذي
ان الصديقين لا يسالون وعبارته ثم قال الله تعالى
ويفعل الله ما يشاء وتاويله عندنا والله اعلم ان من
مشيئة الله تعالى ان ترتفع مرتبة اقوام عند السؤال
وهم الصديقون والشهداء واذا كان الشهيد والصديق
لا يسالان فالنبي صلى الله عليه وسلم اولى بهذه الكرامة
العظيمة ولان غيره يسال عنه فكيف يسال هو صلى الله

عليه وسلم عن نفسه انتهى والله اعلم

والفاكهاني قال في الملايك ۝ والظاهر انتفاوه عن اوليك

قلت واما الجن فالادله ۝ تعمهم فيسالون جمله

ش مذهب اهل الحق ان الملايكة اجسام متحيزة لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مسكنها السموات كما ثبت في الاحاديث الصحيحة ولا يجوز عليهم الذنب في اي حالة من الحالات بل هم معصومون المرسلون منهم وغير المرسلين قال الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون واما هاروت وماروت فقال الامام القرطبي من اعتقد فيهما بانهما ارض بابل الهند بعذاب على خطيئتهما مع الزهرة فهو كافر بل هم رسل الله وخاصته يجب تعظيمهم وتوقيرهم وتنزيههم عن كل ما يخل بعظيم قدرهم وقال البلقيني لم يصح فيها خبر وقال شيخ الاسلام ابن حجر للقصة طرق كثيرة جمعتها في جزء ويكاد الواقف عليه ان يقطع بوقوعها لكثرة الطرق الواردة فيها وقوة مخارج اكثرها واما ابليس عدو الله عليه لعنة الله وخزيه كنيته ابو مرة فقد اختلف العلما في انه هل هو من الملايكة من طايفة يقال لهم الجن ام ليس من الملايكة والذي صححه النووي في تهذيبه انه من الملايكة وكان اسمه عزازيل فلما عصى الله تعالى لعنه وجعله شيطانا رجيما مريدا رجيما وسماه ابليسا وبهذا قال ابن مسعود وابن المسيب وقتادة وابن جرير واختاره الزجاج وابن الانباري قالوا وهو مستثنى من جنس المستثنى منه قالوا وهو قوله تعالى كان من الجن اي

طايفة

طايفة من الملايكة يقال لهم الجن وقال الحسن وعبد الرحمن ابن زيد وشهر بن حوشب ما كان من الملايكة قط والاستثنا منقطع والمعنى عندهم ان الملايكة وابليس امروا بالسجود فاطاعت الملايكة كلهم وعصى ابليس اللعين والصحيح انه من الملايكة لانه لم ينقل ان غير الملايكة امروا بالسجود والاصل في الاستثنا ان يكون من جنس المستثنى منه واما انظاره الى يوم الدين فزيادة في عقوبته وتكثير معاصيه نسال الله الكريم اللطف وخاتمة الخير امين واختلف هل نبينا صلى الله عليه وسلم ارسل الى الملايكة ام لا وقد حكى الرازي في تفسيره والدلهات والنسفي عند تفسير اية الفرقان وهي قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا ان الاجماع قايم على انه لم يكن رسولا اليهم حكاه العلامة الجلال المحلي واذا كان كذلك فلا يسال احد منهم بعد موته واما الجن فهم اجسام هوايية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال الشاقة وهم على خلاف الانس وقد قام الاجماع على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مرسل الى الجن كما هو مرسل الى الانس قال الله تعالى واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القران قال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران الى غير ذلك من الايات والادلة الكثيرة الدالة على ما ذكرنا وليس غرضنا الاطالة وفيهم المومن والكافر كالانس فطايعهم يثاب وعاصيهم يعاقب فثبت بذلك انهم يسالون كالانس فان قيل لو كانت الاحكام يجملها

لازمة لهم لكانوا يترددون الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى
يتعلموها ولم ينقل انهم اتوه الا مرتين بمكة وقد تجدد بعد
ذلك اكثر الشريعة قلنا لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم
به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير ان يراهم
المومنون فان قيل ما تقول فيما حكي عن بعض المعتزلة
انه ينكر وجود الجن قلنا عجب ان ثبت ذلك عمن
يصدق بالقران العزيز فانه ناطق بوجودهم والاحاديث
في وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذلك اشعار
العرب واخبارها فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم
بالتواتر ثم انه امر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس ه
وقد افرد الناظم رحمه الله تعالى في ذلك كتابا سماه
الحبائك في اخبار الملائك وكتابا اخر فيما يتعلق
بالجن واحكامهم وصفاتهم سماه لقط المرجان في احكام
الجان نفع الله بعلومه المسلمين امين

الخامس الاطفال بدون الحنث في ٥ ارجح قولهم وجزم النسفي ٥
وذاك مقتضى كلام النووي ٥ وابن الصلاح لا يلقن الصبي ٥
فالزركشي اضحى له معللا ٥ بانه في قبره لن يسالا ٥
وقيل ان كل طفل يسال ٥ ويحصل العقل له ويكمل ٥
والله يلهم الجواب عما ٥ قد عهد الذر عليه قدما ٥
قد قاله الضحاك والاخراز ي ٥ وهو الذي افتى به البزازي ٥
والقرطبي والفاكهاني جزما ٥ به وجمع من كبار العلماء ٥
وصرح ابن يونس من صحبنا ٥ بانه يندب ان يلقنا ٥
قال وفي تتمة قد نما ٥ قد لقن النبي ابراهيما ٥

الحنث هو البلوغ لانه لا حنث بعده

ذو الاحرازي

كذاك في تعليقة القاضي حكى ٥ وفي النظامي وهو لابن فوركا ٥
واستغرب السبكي هذا الاثرا ٥ قاله في كتبه اصل برى ٥
والفاكهاني في ابله قد توقفا ٥ وذي جنون او بعته وقفا ٥
ومقتضى الروضة ان لا يسالا ٥ غير مكلف ومن له تلا ٥

ش الخامس من مات قبل البلوغ لا يسال في قبره وهي مسالة
ذات خلاف كثير بين العلماء ذكرها ابن القيم في كتاب الروح
وحكى فيها قولين للحنابلة احدهما نعم لحديث انه صلى
الله عليه وسلم صلى على صبي فقال اللهم قه عذاب
القبر وهذا هو الذي جزم به القرطبي وقال ان العقل يكمل
لهم ليعرفوا بذلك منزلتهم وسعادتهم ويلهمون
الجواب عما يسالون عنه والثاني لا يسال الطفل لان السوال
لا يكون الا لمن عقل الرسول والمرسل فيسال هل امن بالرسول
واطاعه ام لا واجاب هذا الثاني عن الحديث بانه
ليس المراد فيه بعذاب القبر عقوبته ولا السوال بل المراد
مجرد الالم والغم والهم والحسرة والوحشة والضغطة
التي تعم الاطفال وغيرهم وهذا القول هو الصحيح بل
الصواب وقد قال النسفي من متقدمي الحنفية في
بحر الكلام الانبيا واطفال المومنين ليس عليهم حساب
ولا عذاب القبر ولا سوال منكر ونكير وجزم ايضا ابن
الهمام من متاخريهم وجزم اصحابنا الشافعية بان
الطفل لا يلقن بعد الدفن وان التلقين يختص بالبالغ
ذكره النووي في الروضة وغيرها وهو دليل على ان الاطفال
لا يسالون وافتى به الحافظ ابن حجر وقال السعد التفتازاني

في شرح العقايد قال الشيخ ابو شجاع وهو من علماء
الحنفية ان للصبيان سوالا قال الحافظ ابن حجر رحمه
الله تعالى والظاهر ان ذلك لا يمتنع في حق المميز دون
غيره واذا قلنا بان الاطفال يسالون فيحتمل ان الفائدة
في ذلك تكريمهم حيث يسالون عن ربهم فيجيبون
كالصلاة عليهم مع انهم لا ذنب عليهم والى هذا يشير
تنكير ابي شجاع سوالا في قوله ان للصبيان سوالا فهو
ليس كسوال البالغين وفي مسالته والصلاة عليه رفع
درجات له ولابويه ويحتمل ان الفائدة تذكرهم الميثاق
الذي اقروا به في صلب ادم عليه الصلاة والسلام وهذا
هو المعتمد لانه لا سوال عليهم مطلقا كما تقدم واما ما ورد
من انه صلى الله عليه وسلم لقن ولده ابراهيم فقال لم
يثبت ومثله معتوه ومجنون لم يسبق لهما تكليف
وقوله او بفترة وفا مبني على عدم اختصاص السوال
بهذه الامة اي امة محمد صلى الله عليه وسلم وقد مر
خلاف هذا فيما تقدم فليراجعه من اراد انتهى ص

السادس الميت يوم الجمعة ٥ او ليلة لسنة مرتفعة ٥
حسن ذاك الترمذي والبيهقي ٥ وكم له من شاهد مصدقه ٥
لكنه في مشكل الطحاوي ٥ بنقده ضعف فيه الواقدي ٥

ش السادس الميت اي من مات في ليلة الجمعة او يوم
الجمعة لا يسال في قبره قط وذلك لان الغطا قد انكشف
عما له عند الله تعالى ولان يوم الجمعة لا تسجر فيه جهنم
وتغلق ابوابها ولا يعمل سلطانها ما يعمل في ساير الايام فاذا

فقبض الله عبدا من عبيده فوافق قبضه يوم الجمعة كان
ذلك دليلا على سعادته وحسن مآبه وان لم يقبض
في هذا اليوم العظيم الا من كتب له السعادة عنده
فلذلك يقيه فتنة القبر لان سببها انما هو تمييز
المنافق من المومن وورد في ذلك احاديث كثيرة منها
ما اخرجه حميد من طريق جريج عن عطا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم او مسلمة يموت
ليلة الجمعة او يوم الجمعة الا وقي عذاب القبر ولقي الله
ولا حساب عليه وجاء يوم القيمة ومعه شهود يشهدون
له او طابع وهذا حديث لطيف صرح فيه بنفي الفتنة
والعذاب معا واخرج الامام احمد والترمذي وحسنه
والبيهقي وابن ابي الدنيا عن عمرو قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة
الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر والاحاديث الواردة
في ذلك كثيرة مذكورة في المطولات قال القرطبي رحمه
الله تعالى هذه الاحاديث تعارض احاديث السوال
السابقة اي تخصها وتبين من لا يسال في قبره ومن يجري
عليه السوال ويقاسي تلك الاهوال وهذا كله ليس
فيه مدخل للقياس ولا مجال للنظر فيه وانما فيه التسليم
والانقياد لقول الصادق المصدوق محمد خاتم
النبيين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين امين

السابع القاري كل ليلة ٥ تبارك الملك يريد نيله ٥
وفيه اخبار ذوات عده ٥ وبعضهم ضم اليها السجدة ٥

ش السابع من واظب على قراءة سورة تبارك الملك كل
ليلة لا يبالي في قبره لما روى ابو داود والترمذي وحسنه
واللفظ له والنسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان سورة في القران
ثلاثون اية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك
الذي بيده الملك وروى الترمذي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله
الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا
هو قبر انسان يقرا سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ضربت خبائي
على قبر وانا لا احسب انه قبر فاذا هو انسان يقرا سورة
الملك حتى ختمها فقال النبي صلى الله عليه هي المنجية
هي المانعة تنجيه من عذاب القبر وروى الحاكم وقال
صحيح الاسناد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال يؤتى الرجل في قبره فيؤتى من قبل رجليه فتقول
لكم على ما قبلي سبيل كان يقرا سورة الملك ثم يؤتى
من قبل صدره او قال بطنه فيقول ليس لكم على ما قبلي
سبيل كان يقرا سورة الملك ثم يؤتى من قبل راسه
فيقول ليس لكم على ما قبلي سبيل كان يقرا سورة الملك
فهي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي في التوراة سورة
الملك من قراها في ليلة فقد اكثر واطيب واخرج جرير
في تفسيره عن عاصم ابن ابي النجود عن زر بن حبيش

عن

عن ابن مسعود قال من قرا سورة الملك كل ليلة عصم
من فتنة القبر وروى من طريق سوار بن مصعب
وهو ضعيف جدا عن ابي اسحاق عن البراء يرفعه من
قرا الم السجدة وتبارك قبل النوم نجى من عذاب القبر
و وقي فتاني القبر فهؤلاء السبعة شهداء غير مسؤلين
في القبر كما تقدم وبقي جماعة نالوا مرتبة الشهادة مع
كونهم مسؤلين وهم نيف وثلاثون من مات بالبطن
او الغرق او الحرق او الهدم او بالجنب او بالجمع وهو
بالضم بمعنى المجموع بالذخر بمعنى المذخور وكسره
الكسائي الجيم وقد تفتح الجيم ايضا على قلة والمعنى
انها من ماتت مع شيء مجموع فيها غير منفصل عنها
من حمل او بكارة قال صلى الله عليه وسلم ايما امراة
ماتت بجمع فهي شهيدة اي تموت وفي بطنها ولد
وقيل التي تموت بكرا او مات بالسيل او في الغربة او
بالصرع او بالحمى او دون اهله او ماله او دمه او مظلمته
او بالعشق مع العفاف والكتم او بالشرق او مات
بافتراس سبع او بحبس سلطان ظالم او مات بالضرب
او متواريا او لدغته هامة بدال مهملة وغين معجمة
عض ذات السموم وبذال معجمة وعين مهملة الخفيف
من حرق النار او على طلب العلم او مؤذنا او تاجر صدوقا
يكون مع الشهداء يوم القيامة او سعى على امراته
وولده وما ملكت يمينه يقيم فيهم بامر الله ويطعمهم
من حلال كان حقا على الله ان يجعله مع الشهداء يوم القيامة

في درجاتهم والمائد في البحر والذي يصيبه القئ
له اجر شهيد ومن كانت مصابرة على الغيرة لها اجر
شهيد ومن قال كل يوم خمسا وعشرين مرة اللهم بارك
لي في الموت وفيما قبل وفيما بعد الموت ثم مات على فراشه
اعطاه الله اجر شهيد ومن صلى الضحى وصام ثلاثة ايام
من كل شهر ولم يترك الوتر سفرا ولا حضرا كتب له اجر شهيد
كما ورد بذلك الحديث وفي رواية له اجر ماية شهيد
ومن قال في مرضه اربعين مرة لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فمات اعطي اجر شهيد وان برئ
برئ مغفورا له فهولاء ثلاثون شهيدا وانما
حذفت ادلة ذلك كله طلبا للاختصار انتهى

باب سوال الكفار واطفالهم

قال ابن عبد البر فيما نقلوا ○ الكافر الصرح ليس يسال ○
وانما السوال للمنافق ○ منهم كما دل عليه حديث الصادق ○
والقرطبي خالف وابن القيم ○ والاول الارجح عندي فافهم ○
والوقف في سوال طفل المشرك ○ يقال عن ابي حنيفة حكي ○

ش قال ابن عبد البر رحمه الله لا يكون السوال
الا للمومن او منافق كان منسوبا الى دين الاسلام بظاهر
الشهادة بخلاف الكافر الصرح فلا يسال وخالفه
القرطبي وابن القيم وقالا احاديث السوال فيها التصريح
بان الكافر والمنافق يسالان قال الناظم وما قالاه ممنوع
فانه لم يجمع بينهما في شئ من الاحاديث وانما ورد في
بعضها ذكر المنافق وفي بعضها ذكر الكافر وهو محمول

على

على ان المراد به الكافر بدليل قوله في خبر اسما واما المنافق
او المرتاب ولم يذكر الكافر انتهى والله اعلم

باب اسم الملكين وكيفيتهما وكيفية السوال

اذا ما تولى الناس من بعد الدفن ○ ردت اليه روحه الى البدن ○
وكله يحيى لدى الجمهور ○ لا جزؤه لظاهر الماثور ○
وجاه المنكر والنكير ○ وصفهما بين الورى شهير ○
اجعدان اسودان ازرقان ○ شعرهما يسحبه الرجلان ○
صوتهما كمثل رعد قاصف ○ والعين ترى مثل برق خاطف ○
اوكفه وروهي من نحاس ○ اوكلهيب تشبه الانفاس ○
قد حفرا الارض بانياب ترى ○ مثل صياصي بقر قد اثرا ○
ومعهما مرزبة لو يجتمع ○ اهل منى لرفعها لم ترتفع ○
عليهم الصلاة والسلام ○ وهكذا الملايك الكرام ○
فينهرانه ويقعدانه ○ وبعد ما يقعد يسالانه ○
عن ربه ودينه سليما ○ وعن نبيه لكي يجيبا ○
وتتراه ثم تلتلاه ○ ووقلاه ثم هولاه ○

ش اذا خرجت الروح صعد بها الى السما فان كانت
صالحة فتح لها حتى تسجد تحت العرش فيقول
الله تعالى اكتبوا كتاب عبدي في عليين وردوا روحه
الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها
اخرجهم تارة اخرى فترجع الى الارض وترى غسل
جسدها وفي بعض الروايات انها تكون بيد ملك
حتى يسوى على جسدها التراب فتدخل فيه وان
كانت غير صالحة لا تفتح لها ابواب السماء فاذا سوى

عليها التراب دخلت في جسدها لاجل السوال وهل يحيى
كله او نصفه الاعلا قال شيخ الاسلام ابن حجر وتبعه بعر
الناظم انها تحل البدن كله قال شيخ الاسلام لكن ظاهر
الاحاديث يدل على انها تحل النصف الاعلا فقط قال
ابن القيم الاحاديث مصرحة باعادة الروح الى البدن
عند السوال لكن هذه الاعادة لا تحصل بها الحياة المعهودة
التي تقوم بها الروح بالبدن وتدبره وتحتاج معها الى
الطعام والشراب ونحوها وانما تحصل بها للبدن حياة
اخرى يحصل بها الامتحان بالسوال وكما ان حياة النائم
اطلاق الحياة وهو حي غير حياة المستيقظ فان النوم
اخو الموت ولا ينفى عن النائم اسم الحياة فكذلك حياة
الميت عند الاعادة غير حياة الحي وهي حياة لا تنفى
عنه اطلاق اسم الموت بل هو امر متوسط بين الموت
والحياة كما ان النوم متوسط بين الموت والحياة ولا دلالة
في الحديث على انها مستقرة وانما يدل على تعلق ما لها
بالبدن وهي لا تزال متعلقة به وان بلي وتمزق وتقسم
وتفرق انتهى ثم باتيه منكر ونكير وهما ملكان من
ملايكة الله تعالى المسميان بفتاني القبر قال الحكيم
الترمذي وانما سميا فتاني القبر لان في سوالهما انتهارا
وفي خلقهما صعوبة وسميا منكرا ونكيرا لان خلقهما لا
يشبه خلق الادميين ولا خلق الملايكة ولا خلق
البهايم ولا خلق الهوام بل خلق بديع وليس في خلقهما
انس للناظر اليهما جعلهما الله تعالى تكرمة للمومن ليثبته

وتبصره

وتبصره وهتكا لستره المنافق في البرزخ من قبل ان يبعث
حتى يحل عليه العذاب ووصفهما شهير بين الناس ومن
صفاتهما انهما اسودان ازرقان شعورهما تجر معهما على
الارض في ارجلهما وصوتهما كالرعد القاصف واعينهما كالبرق
الخاطف ونفسهما يخرج كلهيب النار او كالريح العاصف
وانيابهما يقدان الارض قد القرون من البقر العظام
ومعهما مرزبة من حديد لو اجتمع اهل الجمع بمنى لم يقدروا
على رفعها ويدل لذلك حديث عمر المتقدم وهو ما
اخرجه ابو نعيم والاجري في الشريعة وابن ابي الدنيا
والبيهقي عن عطا ابن يسار قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه كيف بك
اذا انت مت فقاسوا لك ثلاثة اذرع وشبر في ذراع
وشبر ثم رجعوا اليك فغسلوك وحنطوك وكفنوك
ثم احتملوك حتى يضعوك فيه ثم يهيلوا عليك
التراب فاذا انصرفوا عنك اتاك فتانا القبر منكر ونكير
اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف
فتلتلاك وترتراك وهولاك فكيف بك عند ذلك
يا عمر قال يا رسول الله ومعي عقلي قال نعم قال اذا
اكفيكهما مرسل رجاله ثقات قال في الصحاح تلتله
اي اذا زعزعه وزلزله واقلقه وهو بمثناتين
والترترة بمثلثتين كثرة الكلام وترديده والتهويل
وقوله مرزبة هي بتخفيف الباء لا غير واما رزبه بغير
الهمز فهي بتشديد الباء الموحدة واصل المرزبة مدقة

تدق بها الحنطة قال القاضي صدر الدين المناوي
في تخريج احاديث المصابيح انتهى

وكرر سؤاله في المجلس ٥ ثلاث مرات بلا تأنس
وهي اشد فتنة يلقاها ٥ العبد طوبى للذي يوقاها
يبدو اليه هناك الشيطان ٥ يومي اليه قاله سفيان
ولبس عن غير اعتقاد يسال ٥ اي بهذا خبر مفصل

ش وردت رواية ضعيفة انه يسال في المجلس
الواحد ثلاث مرات وباقي الروايات ساكتة عن ذلك
فيحمل عن ذلك او يختلف الحال بالنسبة للاشخاص
قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن سفيان
الثوري رضي الله عنه انه قال اذا سيل الميت من
ربك تزايا له الشيطان في صورة فيشير الى نفسه
اي انا ربك قال الحكيم ويؤيده من الاخبار قوله
صلى الله عليه وسلم عند دفن الميت اللهم اجره من
الشيطان فلو لم يكن للشيطان هناك سبيل لما دعا
صلى الله عليه وسلم بذلك قال القرطبي رحمه الله
واختلفت الاحاديث في كيفية السؤال والجواب
وذلك بحسب الاشخاص ايضا فمنهم من يسال
عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسال عنها كلها قال
ويحتمل ان يكون الاقتصار على البعض من بعض الرواة
واتى به غيره تاما انتهى قلت وهذا الثاني هو
الصواب لاتفاق اكثر الاحاديث عليه نعم يؤخذ
منها خصوصا من رواية ابي داود وغيره عن انس فا

بيسال

يسال عن شيء بعدها ولفظ ابن مردويه فيسال
عن شيء غيرها اي انه لا يسال عن شيء من التكليفات
غير الاعتقادات خاصة وصرح به في رواية البيهقي
من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى يثبت
الله الذين امنوا بالقول الاية قال الشهادة يسالون
عنها في قبورهم بعد موتهم قيل لعكرمة ما هو قال
يسالون عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ويسالون
عن امر التوحيد وما كان يعتقد انتهى

ويسالان كل اهل الارض ٥ كحال عزرائيل عند القبض
هذا الذي نص عليه القرطبي ٥ وهو الذي اختاره واجتبى
واختار في منهاجه الحليمي ٥ تعداد هذا الملك الكريم
وقال بل ملائك السؤال ٥ جماعة ككاتبي الاعمال
فبعضهم بمنكر يسمى ٥ وبعضهم له النكير وسما
فيرسل الله لكل ميت ٥ اثنين بعثا للفتنة
ومن يقل يمتحن النبي ٥ قاله عياض ليس بالمرضي
وهكذا اجاب فيه ابن حجر ٥ وقال لا اصل لهذا في الاثر
ومن عجيب ما نرى العينان ٥ ان سؤال القبر بالسرياني
نص عليه شيخنا البلقيني ٥ ولم اره لغيره بعيني
وضبط منكر بفتح الكاف ٥ ولست ادري فيه من خلاف
وذكر ابن يونس من صحبنا ٥ ان اللذان يانيان المومنا
اسمهما المبشر والبشير ٥ ولم اقف في ذا على ما يوثر

ش اختلف في ملائكة السؤال والحفظة الذين يكتبون
الاعمال هل هم متعددة ام هما اثنان لاهل الارض كلهم كعزرائيل

منهم م
ما هو المرضي
افتي بهذا
عربي

الموكل بقبض الارواح فقال القرطبي هما ملكان لا غير
جثتهما عظيمة فيخاطبان الخلق في الجهة الواحدة
في المرة الواحدة مخاطبة واحدة بحيث يخيل لكل واحد
من المخاطبين انه المخاطب دون غيره ويمنعه الله
من جواب بقية الموتى انتهى ويحتمل تعدد ملائكة
السوال كما في الملائكة الحفظة ونحوهم وذهب اليه
الحليمي من اصحابنا فقال في منهاجه الذي يشبه
ان تكون جماعة السوال جماعة كثيرة يسمى بعضهم
منكرا وبعضهم نكيرا فيبعث الى كل ميت اثنان منهم
كما كان الموكل عليه لكتابة اعماله ملكين انتهى لكن المعتمد
ان ملائكة السوال اثنان فقط وسيل الامام الحافظ
ابن حجر هل يكشف للمسول حتى يرى النبي صلى الله
عليه وسلم فاجاب تبعا للقاضي عياض انه لم يرد في
حديث وانما ادعى بعض من لا يحتج به بغير مستند
سوى قوله في هذا الرجل ولا حجة فيه لان الاشارة الى
الحاضر في الذهن ووقع في فتاوى شيخ الاسلام علم
الدين البلقيني ان الميت يجيب السوال بالسريانية
قال الناظم رحمه الله ولم اقف لذلك على مستند
وسيل الحافظ ابن حجر عن ذلك فقال ظاهر الحديث
انه باللسان العربي قال ويحتمل مع ذلك ان يكون
خطاب كل واحد بلسانه وذكر ابن يونس وهو من
اصحابنا الشافعية ان اسم ملكي المومن مبشر وبشير
قلت ولم يرد في الاحاديث بهذا الكلام انتهى

باب

باب ذكر الملك الثالث والرابع

وقد اتى في مرسل مضعف ٥ ان السوال من ثلاثة بغي ٥
او اربع اوليك الاثنان ٥ والحفوا ناكور مع رومان ٥

ش ورد في رواية ضعيفة كما تقدم ان الميت يسال
في المجلس الواحد ثلاث مرات وباقي الروايات ساكتة
عن ذلك او يختلف الحال بالنسبة الى الاشخاص كما
تقدم واخرج ابن لال وابن الجوزي في الموضوعات
عن ضمرة بن حبيب مرفوعا فتانوا القبر اربعة
منكر ونكير وناكور وسيدهم رومان قال ابن الجوزي
هذا الحديث لا اصل له وسيل شيخ الاسلام ابن
حجر رحمه الله تعالى هل ياتي الميت ملك اسمه
رومان فاجاب بانه ورد بسند فيه لين انتهى

باب تكرير السوال سبعة ايام ص

تكرار السوال للانام ٥ فيما رووا سبعة ايام ٥
كذا رواه احمد بن حنبل ٥ في الزهد عن طاووس الحبر العلي ٥
وبعده ابو نعيم خرجه ٥ في حلية فيا لها من درجة ٥
اسناده قد صح وهو مرسل ٥ وقد يرى من جهة متصل ٥
وحكمه الرفع كما قد قالوا ٥ اذ ليس للراي فيه مجال ٥
فليس للقياس في ذا الباب ٥ من مدخل عند ذوي الالباب ٥
وانما التسليم فيه اللائق ٥ والانقياد حيث انبا الصادق ٥
وفيه ان قد كانت الصحابه ٥ يرون اطعاما له استحبابه ٥
وطول تلك السبعة الايام ٥ معونة في ذلك المقام ٥
ومثل هذا جاء عن مجاهد ٥ فياله من عاضد وشاهد ٥

وعنه ايضا تمكث الارواح في ○ قبورها سبعا بلا منصرف
روى الجميع في القبور ابن رجب ○ وهو امام حافظ ومنتخب
وعن عبيد ابن عمير قد وردا ○ وذاك فيما ابن جريج اسندا
انه يفتن سبعا مومن ○ واربعين ذو النفاق يفتن
وابن جريج اول الذينا ○ قد صنفوا الكتب لنا تدوينا
نص عليه احمد بن حنبل ○ وغيره من كل حبر مقتلي
وكم امام قد حكى في كتبه ○ ما قد عزي لابن عمير فانتبه
كحافظ العصر ابن عبد البر في ○ تمهيده وكم له من مقتفي
تلاه في شرح الموطا المغربي ○ ابن رشيق وكذا ابن رجب
وابن عمير عن مجاهد اجل ○ كذاك عن طاوس الحبر البدل
اقدم عهدا واجل رتبه ○ فانه تعزى اليه صحبه
اذ في زمان المصطفى قد ولدا ○ وقال قوم قد تلاه سعدا
٢ فليكن الراجح ان يعدا ○ في كبراء التابعين حدا ٢
بمكة قد نص بعهد عمر ○ وذاك اول امرئ لها ابتكر
فان تقل فاكثر الاخبار ○ خالية عن صيغة التكرار
جوابه ان السوال فيها ○ مجرد عن الذي ينفيها
فكل ما جاء من الافراد ○ يسقط بالمرة والتعداد يصدق
فحكم هاتيك كحكم المطلقة ○ وحكم هذي كزيادة الثقة
الا ترى للقرطبي قد جمع ○ بين روايات بها الخلف وقع
بان راوي البعض لم ينف الذي ○ اثبته الاخر فاجمع ذي وذي

ش اخرج الامام احمد في الزهد وابو نعيم في الحلية عن طاوس قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعا مرسل والمرسل عند المحدثين ما رفعه التابعي الى النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم سواء كان من كبار التابعين ام من صغارهم وحكمه حكم الضعيف قال ابن الصلاح اعلم ان حكم المرسل حكم الضعيف الا ان يصح مخرجه بمجيئه من وجه اخر مسند وكذا لو وافقه مرسل اخر ارسله من اخذ العلم عن غير رجال التابعي الاول انتهى اي فنقبله ونحتج به فان قيل فقولكم يقبل المرسل اذا جاء مسندا من وجه اخر لا حاجة حينئذ الى المرسل بل الاعتماد حينئذ على الحديث المسند اجيب انه بالمسند تبينا صحة المرسل وصارا دليلين يرجح بهما عند معارضة دليل واحد وما جاء عن صحابي موقوفا عليه ومثله لا يقال من قبل الراي بل حكمه حكم المرفوع كما قال الامام فخر الدين في المحصول فقال اذا قال الصحابي قولا ليس للاجتهاد فيه مجال فهو محمول على السماع تحسينا للظن به وما رواه طاوس من هذا القبيل فليس للقياس فيه مدخل والتسليم لذلك والانقياد لما اخبرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم وقد كانت الصحابة رضي الله عنهم يستحبون ان يطعم عنه تلك الايام وعن مجاهد رضي الله عنه ان الارواح تمكث في القبور سبعة ايام من غير انصراف حتى ينقضي السوال ويلزم ايضا تمكث روح المنافق اربعين يوما لان ابن جريج روى ان المنافق يفتن اربعين يوما والمومن سبعة ايام وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج بجيم مكسورة الاولى مضمومة القرشي الاموي ابو الوليد ويقال ابو خالد وهو من تابعي التابعين سمع طاوسا وعطا ابن ابي رباح ومجاهدا وابن ابي مليكة ونافعا مولى ابن عمر

ويحيى بن سعيد الانصاري وخلايق من التابعين وغيرهم
قال الامام احمد بن حنبل اول من صنف الكتب ابن جريج وابن ابي
عروبة وقال عطا ابن ابي رباح سيد اهل الحجاز ابن جريج
توفي سنة خمسين ومائة وقد جاوز المائة رحمة الله
عليه واما طاووس فكان اسمه ذكوان فلقب بطاووس
لانه كان طاووس القراء والعلماء وهو ابو عبد الرحمن طاووس
ابن كيسان اليماني الحميري التابعي كان يسكن الجند بفتح
الجيم والنون بلدة معروفة باليمن وهو من كبار التابعين
والعلما والفضلا والصالحين ادرك خمسين من الصحابة واخذ
عن ابي هريرة وعايشة وتوفي بمكة في سابع ذي الحجة قبل
يوم التروية بيوم سنة ست ومائة وصلى عليه هشام ابن
عبد الملك وهو امير المومنين وحج اربعين حجة وكان مجاب
الدعوة وكان من دعائه اللهم ارزقني الايمان والعمل وامنعني
المال والولد وتوفي وعمره بضع وسبعون سنة رحمة الله عليه
واما مجاهد وهو ابو الحجاج مجاهد بن جبر ويقال ابن جبير
بالتصغير المكي المخزومي مولى عبد الله بن السايب المخزومي
وهو تابعي امام متفق على امامته وجلالته سمع ابن عمر وابن
عباس وجابر بن عبد الله وابن عمرو وابا سعيد وابا هريرة
وعايشة وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
ومن التابعين طاووسا وابن ابي ليلى ومصعب بن سعد
وروى عنه طاووس وعكرمة وعمرو بن دينار وابو الزبير
والحكم والاعمش ومنصور وحماد بن ابي سليمان وطلحة
ابن مصرف وايوب السختياني وعبيد بن ابي نجيح وخلايق

لا يحصون

لا يحصون وكان اعلم الناس بالتفسير قال رحمه الله تعالى عرضت
القران على ابن عباس رضي الله عنهما ثلاثين مرة وتوفي سنة
احدى ومائة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة رحمة الله عليه
واما الامام احمد فهو الامام البارع المجمع على امامته وجلالته
وورعه وزهادته وحفظه ووفور علمه وسيادته وهو
ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد ابن ادريس
ابن عبد الله بن حيان بالمثناة ابن عبد الله بن انس بن عوف
ابن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة
ابن مصعب بن علي بن بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بكسر
الهاء واسكان النون وبعدها موحدة بن افصى بالفاء والصاد
المهملة بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن
معد بن عدنان الشيباني المروزي ثم البغدادي خرج
من مرو حملا وولد ببغداد ونشا بها الى ان توفي بها ودخل
مكة والمدينة والشام واليمن والكوفة والبصرة سمع سفيان
بن عيينة وابن ابراهيم بن سعد ويحيى القطان وهشاما
ووكيعا وابن علية وابن مهدي وعبد الرزاق وخلايق روى
عنه شيخه عبد الرزاق ويحيى ابن ادم وابو الوليد وعلي
ابن الوليد وعلي ابن المديني والبخاري ومسلم وابو داود
وابو زرعة الرازي وخلايق لا يحصون من كلامه رضي الله
عنه لا تكتب الا من كتاب وحررت كتبه اثني عشر حملا
وعدلا كل ذلك كان يحفظه عن ظهر قلبه قال ابن ابي حاتم
سمعت ابا زرعة يقول بلغني ان المتوكل امر ان يمسح الموضع
الذي وقف فيه الناس للصلاة على احمد بن حنبل فبلغ مقام

الى الف وخمسمائة الف وقال الوركاني اسلم يوم وفاة احمد بن
حنبل عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس واحوال
الامام احمد بن حنبل رحمه الله لا تحصر ومناقبه لا تنضبط وقد
صنف فيها جماعة ومقصودي التنبيه على طرف من ذلك
ولد رحمة الله عليه في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين
ومائة وتوفي ضحوة يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الاول
سنة احدى واربعين ومائتين ودفن ببغداد وقبره
بها مشهور معروف يزار ويتبرك به تغمده الله برحمته
ورضوانه ونفعنا ببركاته امين

وجا عن عبد الجليل القصري ٥ في شعب الايمان قول فادري
الروح اما انك في نعيم ٥ او في عذاب دائم اليم
او انك محبوسا الى الخلاص من ٥ ملائك الفتنة فافهم واستبن
وعنه قد اورده الجزولي ٥ مرتضيا في خبر منقول

ش قد وقع خلاف كثير في حقيقة الروح ما هي وهل هي النفس
او غيرها ولا باس باشباع الكلام على ذلك وان لم يكن من مقاصد
هذا المختصر وقد تكلم عليها جماعة منهم ابن القيم في كتاب
الروح اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في حرث المدينة وهو متكئ على عسيب
فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال
بعضهم لا تسألوه فقالوا يا محمد ما الروح فما زال متوكئا على
العسيب فظننت انه يوحى اليه فقال ويسألونك عن
الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا الاية
فاختلف الناس في الروح على فرقتين فرقة امسكت عن

الكلام فيها لانها سر من اسرار الله تعالى لم يؤت علمه لبشر وهذه
الطريقة هي المختارة قال الجنيد رحمه الله الروح شيء استاثر
الله بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه فلا يجوز لعباده
البحث عنه باكثر من انه موجود وعلى هذا ابن عباس واكثر
السلف وقد ثبت عن ابن عباس انه كان لا يفسر الروح
واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال سئل ابن عباس
عن الروح فقال الروح من امر ربي لا تنالوا هذه المسالة
فلا تزيدوا عليها قولوا كما قال الله تعالى وعلم نبيه وما اوتيتم
من العلم الا قليلا واخرج ابن جرير بسند مرسل ان الاية لما
نزلت قالت اليهود كذا نجده عندنا مسالة ابهمها الله
في القران والتوراة وكتم عن خلقه علمها من ابن المتعمقين
الاطلاع على حقيقة امرها وقد نقل ابو القاسم السعدي
في الافصاح ان اماثل الفلاسفة ايضا توقفوا على الكلام فيها
وقالوا هذا امر غير محسوس لنا ولا سبيل للعقول اليه
قالوا ووقوف علمنا عن ادراك حقيقة الروح كوقوفه
عن ادراك سر القدر وقال ابن بطال والحكمة في ذلك
تعريف الخلق عجزهم عن علم لا يدركونه حتى يضطرهم
الى رد العلم اليه وقال القرطبي حكمته اظهار عجز المرء لانه اذا لم
يعلم حقيقة نفسه مع القطع بوجوده كان عجزه عن ادراك
حقيقة الحق سبحانه وتعالى من باب اولى وقريب منه عجز
البصر عن ادراك نفسه وفرقة تكلمت فيها وبحثت عن
حقيقتها قال النووي واصح ما قيل في ذلك قول امام الحرمين
انها جسم لطيف متشبك بالاجسام الكثيفة اشتباك الماء

بالعود الاخضر واختلف اهل الطريقة الاولى ماعلمها النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد الاشج
قال حدثنا ابو اسامة عن صالح بن حيان قال حدثنا عبد الله
ابن بريدة قال لقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم
الروح وقالت طايفة بل علمها واطلعه الله عليها ولم يامره
ان يطلع عليها امته وهو نظير الخلاف في علم الساعة واما
حقيقتها فاكثر المسلمون على ان الروح جسم وهو الذي دل
عليه الكتاب والسنة واجماع الامة والصحابة لوصفها في
الايات والاحاديث بالتوفي والقبض والامساك والارسال
والتناول والاخراج والخروج والتنعيم والتعذيب والرجوع
والدخول والرضى والانتقال والتردد في البرزخ وانها تاكل
وتشرب وتسرح وتنطق وتاوي وتعرفه وتنكر الى
غير ذلك مما هو من صفات الاجسام والعرض لا يتصف
بهذه الصفات وايضا فلا نزاع انها تعرف نفسها وخالقها
وتدرك المعقولات وهذه علوم والعلوم اعراض فلو كانت
عرضا والعلم قايم به للزم قيام العرض بالعرض وهو فاسد
وهل الروح والنفس شي واحد ام متغايران والصحيح انهما
شي واحد قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمينة ارجعي
الى ربك راضية مرضية وقال تعالى ونهى النفس عن الهوى
ويقال فاضت نفسه اى مات وخرجت روحه وقال
بعض اهل السنة ان الروح التي تقبض غير الروح النفس
ويويده ما رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها الاية قال نفس وروح بينهما

مثل

جامعة الرياض المكتبة المركزية قسم المخطوطات

مثل شعاع الشمس فيتوفى الله النفس في منامها ويدع
الروح في منامه يتقلب ويعيش فان بدا لله ان يقبض
روحه قبضه فيموت صاحبه وان اخر اجلها رد النفس
مكانها من جوفه وقال مقاتل للانسان حياة وروح
ونفس فاذا نام خرجت نفسه التي يعقل بها الاشياء ولم
تفارق الجسد بل تخرج كحبل ممتد له شعاع فيرى
الرويا بالنفس التي خرجت منه وتبقى الحياة والروح
في الجسد فبها يتقلب ويتنفس فاذا حرك
رجعت اليه اسرع من طرفة عين فاذا اراد الله
ان يميته في المنام امسك تلك النفس التي خرجت
وقال ايضا اذا نام الانسان خرجت نفسه فصعدت
فاذا رات الرويا رجعت فاخبرت الروح وتخبر الروح
القلب فيصبح يعلم انه قد راى كيت وكيت واخرج ابو
الشيخ في كتاب العظمة وابن عبد البر في التمهيد عن
وهب بن منبه قال ان نفس الانسان خلقت كانفس
الدواب التي تشتهي وتدعو الى الشر ومسكنها
البطن وفضل الانسان بالروح ومسكنها في الدماغ
فبه يستحي الانسان وهو يدعو الى الخير ويامر به
ثم نفخ وهب على يده وقال ترون هذا هو الروح
ونفث على يده وقال هذا حار وهو من النفس
ومثلهما كمثل الرجل وزوجته فاذا التقى الروح والنفس
والتقيا نام الانسان فاذا استيقظ رجع الروح مكانه
وانك اذا كنت نايما واستيقظت حسست كان شيا

بتورات الى راسك ومثل القلب كمثل الملك والاركان
اعوانه فاذا امرت النفس بالشر اشتهت وتحركت
الاركان ونهتها الروح ودعتها الى الخير فان كان القلب
مومنا اطاع الروح وعصى النفس وان كان فاجرا اطاع
النفس وعصى الروح فتنشط الاركان وروى ابن سعد
عن وهب بن منبه قال خلق الله ادم من التراب والماء
ثم جعلت فيه النفس فيه يقوم ويقعد ويسمع ويبصر
ويعلم ما تعلم الدواب ويتقي ما تتقي ثم جعل فيه الروح
فيه عرف الحق من الباطل والرشد من الغي وبه استتر
وتعلم وتدبر الامور كلها قال ابن عبد البر في التمهيد
ذكر ابو اسحاق محمد بن القاسم ابن شعبان ان
عبد الرحمن ابن القاسم العتقي صاحب الامام مالك
قال الروح جسد مجسد كخلق الانسان والروح
كالماء الجاري واحتج بقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين
موتها الاية وقال الا ترى ان النائم قد توفى الله
نفسه وروحه صاعد ونازل وانفاسه قيام والنفس
والنفس تسرح في كل واد وترى ما تراه من الرويا فاذا اذن
الله في ردها الى الجسد عادت واستيقظ لعودها جميع
اعضاء الجسد قال فالنفس عن الروح والروح كالماء
الجاري في الجنان فاذا اراد الله افساد ذلك البستان
منع منه الماء الجاري فيه فماتت حياته فكذلك الانسان
قال ابن اسحاق وقال عبد الله بن ابي جعفر اذا حمل الميت
على السرير كانت نفسه بيد ملك يسير بها فاذا وضع

للصلاة

للصلاة عليه وقف فاذا حمل الى قبره سار معه فاذا الحد
وردي بالتراب اعاد الله نفسه حتى يخاطبه الملكان
فاذا وليا عنه اختلع الملك نفسه فرمى بها الى حيث
امر وهذا الملك من اعوان ملك الموت انتهى وقال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كل جسد روحان
احدهما روح اليقظة التي اجرى الله العادة انها اذا
كانت في الجسد كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت
من الجسد نام الانسان ورات تلك الروح المنامات
والاخرى روح الحياة التي اجرى الله العادة انها اذا
كانت في الجسد كان الانسان حيا فاذا فارقته مات فاذا
رجعت اليه حيي وهاتان الروحان في باطن الانسان
لا يعرف مقرهما الا من اطلعه الله على حقيقة ذلك
فهما كجنينين في بطن واحدة قال ولا يبعد عندي
ان تكون الروح في القلب قال ويجوز ان تكون الارواح
كلها نورانية لطيفة شفافة ويجوز ان يختص ذلك
بارواح المومنين والملايكة دون ارواح الكفار والشياطين
وما قاله العز بن عبد السلام من ان الروح في القلب قد
جزم به الغزالي في كتاب الانتصار ويشهد له ما رواه
ابن عساكر عن الزهري ان خزيمة بن حكيم السلمي ثم
البهزي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
فقال يا رسول الله اخبرني عن ظلمة الليل وضوء النهار
وعن حر الماء في الشتاء وبرده في الصيف ومخرج السحاب
وعن قرار ماء الرجل وماء المراة وموضع النفس من الجسد

فذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم واما موضع النفس ففي القلب والقلب معلق
بالنياط والنياط يسقي العروق فاذا هلك القلب
انقطع العرق الحديث بطوله وهذا مرسل وله
طرق اخرى مرسلة وموصولة واجمع اهل السنة على
ان الروح محدثة مخلوقة ولم يخالف في ذلك الا
الزنادقة لعنهم الله وممن نقل الاجماع على حدوثها
محمد بن نصر المروزي وابن قتيبة ومن الادلة على ذلك
حديث الارواح جنود مجندة والمجندة لا تكون الا
مخلوقة واختلف هل الارواح مخلوقة قبل الاجسام
ام الاجسام مخلوقة قبل الارواح فقولان شهيران وبالاول
قال محمد بن نصر وابن حزم وادعى فيه الاجماع واستدل
له بما اخرجه ابن منده من حديث عمرو ابن عبسة
مرفوعا ان الله خلق ارواح العباد قبل العباد بالفي عام
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ومسنده
ضعيف جدا واتفق اهل الملل من المسلمين وغيرهم على
ان الروح تبقى مدة مقامها في البرزخ وانها تبقى بعد الموت
اي بعد موت بدنها تكون باقية لا تفنى وخالف فيه الفلاسفة
دليلنا قوله كل نفس ذائقة الموت والذائق لا بد ان يبقى
بعد المذوق وعلى هذا فهل يحصل لها عند القيامة فناء
ثم تعاد توفية بظاهر قوله تعالى كل من عليها فان ام لا وتكون
ممن استثناه الله تعالى الا من شاء الله قولان حكاهما السبكي
في كتابه المسمى بالدر النظيم وقال الاقرب انها لا تفنى وانها من

المستثنى كما قيل في الحور العين انتهى وفي كتاب ابن القيم
اختلف في ان الروح تموت مع البدن ام الموت للبدن
وحده على قولين والصواب ان اريد بذوقها الموت
مفارقتها للجسد فنعم هي ذائقة الموت بهذا المعنى
وان اريد انها تنعدم فلا بل هي باقية بعد خلقها بالاجماع
في نعيم او عذاب وقد اخرج ابن عساكر بسنده الى
محمد بن وضاح احد ائمة المالكية قال سمعت سحنون
ابن سعيد وذكر له عن رجل انه يذهب الى ان الارواح
تموت بموت الاجساد فقال معاذ الله هذا قول اهل
البدع قبحهم الله تعالى واختلف في معنى قوله صلى الله
عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف فقيل هو اشارة الى معنى التشاكل
في الخير والشر والصلاح والفساد وان الخير من الناس
يحن الى شكله والشرير يميل الى نظيره فتعارف الارواح
يقع بحسب الطباع التي جبلت القلوب عليها من خير
او شر فاذا اتفقت تعارفت واذا اختلفت تناكرت
وقال بعضهم الارواح وان اتفقت في كونها ارواحا
لكنها تتمايز بامور مختلفة تتنوع بها فتتشاكل اشخاصا
كل نوع تالف نوعها وتنفر عن مخالفها وفي تاريخ ابن
عساكر بسنده عن هرم ابن حيان قال اتيت اويسا
القرني رضي الله عنه فسلمت عليه ولم اكن رايته قبل
ذلك ولا رآني فقال وعليك السلام يا هرم ابن حيان فقلت
له من اين اسمي واسم ابي ولم اكن رايتك قبل اليوم ولا رايتني

فقال عرفت روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك
ان الارواح لها انفاس كانفاس الاجساد وان المومنين
ليعرفون بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وان لم
يلتقوا واخرج الطوسي في عيون الاخبار عن عايشة
رضي الله عنها ان امراة كانت بمكة تدخل على نسا قريش
تضحكهم فلما هاجرت المدينة قدمت علي فقلت
اين نزلت قالت على فلانة المراة امراة كانت تضحك
بالمدينة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال فلانة المضحكة
عندكم قلت نعم قال فمن على نزلت قلت على فلانة المضحكة
فقال الحمد لله ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف فان قيل باي شي تتمايز
الارواح بعد مفارقة الاشباح حتى تتعارف وهل تتشكل
بشكل اجيب بان الارواح ذات قايمة بنفسها تصعد
وتنزل وتتصل وتنفصل وتذهب وتجي وتتحرك
وتسكن وعلى هذا اكثر من مايه دليل مقررة منها قوله
تعالى ونفس وما سواها فاخبر انها مسواة كما قال عن
البدن الذي خلقك فسواك فعدلك الاية فسوى
بدنه كالقالب لنفسه فتسوية البدن تابع لتسوية
النفس قال ومن هنا يعلم انها تاخذ من بدنها صورة
تتميز بها عن غيرها فانها تتاثر وتنفصل عن البدن كما يتاثر
البدن وينفصل عنها فيكتسب البدن الطيب والخبيث
منها كما تكتسب مما هي منه قال بل تميزها بعد المفارقة يكون
اظهر من تميز الابدان والاشتباه بينها ابعد من اشتباه

الابدان

الابدان فان الابدان تشتبه كثيرا واما الارواح فقل ما تشتبه
قال ويوضح هذا انا لم نشاهد ابدان الانبيا والايمة وهم
متميزون في علمنا اظهر تمييز وليس ذلك التمييز راجعا
الى مجرد ابدانهم بل هي بما عرفناه من صفات ارواحهم
فانت ترى اخوين شقيقين مشتبهين في الخلقة نهاية
غاية الاشتباه وبين روحيهما غاية التباين وقل ان ترى
بدنا قبيحا وشكلا بشيعا الا وجدته مركبا على نفس
تشاكله وتناسبه وقل ان ترى افة في بدن الا وفي روح
صاحبه افة تناسبها ولهذا ياخذ اصحاب الفراسة
احوال الناس من اشكال الابدان وقل ان ترى شكلا حسنا
وصورة جميلة وتركيبا لطيفا الا وجدت الروح المتعلقة
به مناسبة له واذا كانت الملايكة تتميز من غير ابدان تحملهم
وكذلك الجن فالارواح البشرية اولى ووقع لي ان رايت
في كلام الغزالي في الدرة الفاخرة ان روح المومن على صورة
النحلة وصورة الكافر على صورة الجرادة وهذا شي لا يعرف
له اصل والعذاب على الروح والجسد جميعا باتفاق اهل
السنة وكذا القول في النعيم اخرج ابن منده عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لا تزال الخصومة بين الناس حتى الروح يختاصم
الجسد فيقول الروح للجسد انت فعلت ويقول الجسد
للروح انت امرت وانت سولت فيبعث الله ملكا يقضي
بينهما فيقول ان مثلكما كمثل رجل مقعد بصير واخر
ضرير دخلا بستانا فقال المقعد للضرير اني ارى ها هنا ثمارا
ولكن لا اصل اليها فقال له الضرير اركبني فركبه فتناولها فايهما

المعتدى فيقولان كلاهما فيقول لهما الملك فانكما قد حكمتما
على انفسكما يعني ان الجسد للروح كالمطية وهو راكبه
واخرج الدارقطني في الافراد من حديث انس مرفوعا
وبحوه ولفظه يختصم الروح يوم القيامة فيقول الجسد
انما كنت بمنزلة الجذع ملقى لا احرك يدا ولا رجلا ولولا الروح
ويقول الروح انما كنت ريحا ولولا الجسد لم استطع ان اعمل
شيا وضرب لهما مثل الاعمى والمقعد حمل الاعمى المقعد
فدله ببصره المقعد وحمله الاعمى برجله قال ابن القيم
للنفس اربعة دور كل دار اعظم من التي قبلها الاولى
بطن الام وذلك محل الحصر والضيق والغم والظلمات
الثلاث الثانية هذه الدار التي نشات فيها والفتها
واكتسبت فيها الخير والشر الثالثة دار البرزخ وهي
اوسع من هذه الدار الرابعة الدار التي لا دار بعدها اما
الجنة واما النار ولها في كل دار من هذه الدور حكم وشان غير
شان الاخرى انتهى ويدل لما ذكره في الثالثة ما اخرجه
ابن ابي الدنيا مرسل من مرسل سليم ابن عامر مرفوعا
ان المومن في الدنيا مثل الجنين في بطن امه اذا خرج من
بطنها بكى على مخرجه حتى اذا راى الضوء ووضع لم
يحب ان يرجع الى مكانه وكذلك المومن يجزع من الموت
فاذا افضى الى ربه لم يحب ان يرجع الى الدنيا كما لا
يحب الجنين ان يرجع الى بطن امه قال ابن القيم ان
الارواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ اعظم تفاوت
ولا تعارض بين الادلة فمنها ارواح في اعلا عليين في

الملاء

الملا الاعلا وهم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهم
متفاوتون في منازلهم كما راهم النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسرا ومنها ارواح في حواصل طير خضر تسرح في
الجنة حيث شاءت وهي ارواح بعض الشهداء لا جميعهم
فان منهم من يحبس عن دخول الجنة لدين او غيره
ومنهم من يكون على باب الجنة ومنهم من يكون محبوسا
في قبره ومنهم من يكون محبوسا في الارض لم تصل روحه
الى الملاء الاعلا فانها كانت روحا سفلية ارضية فان
الانفس الارضية لا تجامع الانفس السماوية كما انها
لا تجامعها في الدنيا فالروح بعد المفارقة تلحق باشكالها
واصحاب عملها فالمرء مع من احب ومنها ارواح تكون في
تنور الزناة وارواح في نهر الدم الى غير ذلك فليس للارواح
سعيدها وشقيها مستقر واحد وكلها على اختلاف
محالها وتباين مقارها لها اتصال باجسادها في قبورها
ليحصل له من النعيم والعذاب ما كتب له انتهى الى
هنا كلام ابن القيم رحمه الله تعالى امين

وهذه المسالة الشريفة … اودعتها كراسة منيفة
ضمنتها فوايد نفيسه … لمن له اهلية انيسه
اذ شهرت عني في البلد … ولم يكن يعرفها قبل من احد
وانما بادر بالانكار … من ليس من اهل الحفظ للاثار
ومن غدا ليس من اهل المعترك … وذاك ذو حماقة وذو ركك
فصنت ما الفته عن بذله … لانهم لم ينقدوا باهله
فانما يصلح للافاده … ذو ادب ترجى له السياده

بالآثار

قوله وذاك ذو ركك

اي ضعيف الاطلاع على الآثار النبوية

س هذه الابيات واضحة غنية عن الشرح ولا باس
بذكر طرف من اداب الطالب لانه اشار اليه في البيتين
الاخيرين فنقول اول ما يجب على التلميذ ان يقتدي
بشيخه في احواله وان ينتهي الى رايه سلوكه وسيره
ولا يكتم سره عن معلمه ولا يطلع هو في سره وان
اطلعه استاذه على سر كتمه عن غيره غاية الكتمان
ولا يعرض علم استاذه على احد وان سمع من احد غيره
علما عرضه عليه وان باسطه استاذه فلا يباسطه
هو بل يزيد في توقيره توقيرا وهيبة ويعامله على
المحبة والاجلال له ولا يصاحبه لرفق النفس ولا لطلب
الراحة والعفو ولا يتكلم بين يديه بالعلم الى غيره قال
بعضهم كنت اخدم عبد الله بن عبد الرحمن حتى
كنت استقي له الماء وكان يقول لجاريته من بالباب
فتقول غلامك الاعمى وذلك لما كانت تشاهد من
غض بصره وقيل لبعضهم ما بال الانسان يحتمل من
معلمه ما لا يحتمل من ابويه قال لان ابويه سبب
حياته الفانية ومعلمه سبب حياته الباقية وقالوا
من صحب شيخا ثم اعترض عليه بقلبه فقد نقض
عقد صحبته ووجبت عليه التوبة وقالوا عقوق
الاستاذين لا توبة له بخلاف عقوق الوالدين كما قالوا
في ذلك بيتا رحمه الله قائله

ان المعلم والطبيب كلاهما ۝ لا ينصحان اذا هما لم يكرما
فاصبر لدائك ان جفوت طبيبه ۝ واقنع بجهلك ان جفوت معلما

وعلى

وعلى الطالب اداب منها تقديم طهارة النفس عن
رذائل الاخلاق ومذموم الاوصاف اذ العلم عبادة العلم
عبادة القلب وصلاة السر وقربة الباطن الى الله
تعالى فكما لا تصح الصلاة التي هي وظيفة الجوارح الظاهرة
الا بتطهير الظاهر عن الاحداث والاخباث فكذلك
لا تصح عبادة الباطن وعمارة القلب بالعلم الا بعد
طهارته عن خبائث الاخلاق والاوصاف قال النبي
صلى الله عليه وسلم بني الدين على النظافة وهو كذلك
ظاهرا وباطنا ومنها ان يقلل علائقه من اشتغال
الدنيا ويبعد عن الاهل والوطن فان العلائق شاغلة
وصارفة له عن مطلوبه قال الله تعالى ما جعل الله
لرجل من قلبين في جوفه ولذلك قيل العلم لا يعطيك
بعضه حتى تعطيه كلك فاذا اعطيته كلك فانت
من اعطائه اياك بعضه على خطر ومنها ان لا يتكبر على
العلم ولا يتامر على المعلم بل يلقي اليه زمام امره بالكلية في كل
تفصيل ويذعن لنصحه اذعان المريض الجاهل للطبيب
المشفق الحاذق وينبغي ان يتواضع لمعلمه ويطلب
الثواب والشرف بخدمته ومنها ان اشار المعلم عليه
بطريق في التعلم فليقلده وليدع رايه فان خطا مرشده
انفع له من صوابه في نفسه ومنها ان يكون قصد
المتعلم في الحال تحلية باطنه وتجميله بالفضيلة وفي المال
بالتقرب الى الله والترقي الى جوار الملا الاعلى من الملائكة
والمقربين ولا يقصد به الرياسة والمال ومباهات

الاقران فاذا كان هذا مقصده طلب لامحالة الاقرب
الى مقصوده فاذا راعى هذه الاداب استحق الافادة فقد
قالوا الادب على ضربين ادب سياسة وادب شريعة
فادب السياسة ما عمر الارض وادب الشريعة ما قضى
الفرض وحقيقة الادب اتباع مكارم الاخلاق ومحاسن
العادات انتهى ولقد قال بعضهم
ومن يمنح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم
والادب ماخوذ من المادبة وهو طعام يتخذ ثم يدعى
الناس اليه فكان الادب يدعى اليه كل احد يقال
ادبه المودب تاديبا فهو مودب والمعلم مودب
وذلك لانه يرد عليه الدعوة الى الادب وقال
صاحب الواعي سمي الادب ادبا لانه يدعو ويدعوا
الى المحامد والى كل امر محمودة عاقبته
نسالك اللهم حسن الخاتمة بيدك الخير انك على
كل شي قدير وبالمومنين روف رحيم
اللالكائي روى في السنة عن بعض اهل الكشف اهل الروية
بان ثم ملكين ينزلان بلقينا الحجة حين يسالان
ويعين شفيق ان من يخاف بتعيينه قراة القران
وفيه جات عدة اثار وبعضها اخرجه البزار
[illegible] قد نقر حديث معاذ رضي الله عنه في
اتيان السوال ومن حملته فاذا وضع في قبره وسوي
عليه التراب وتفرق عنه اصحابه اتاه منكر ونكير
فيجلسانه في قبره فيجي القران حتى يكون بينه وبينهما
فيقولان

فيقولان الملك حتى نساله فيقول لا ورب الكعبة انه
لصاحبي وخليلي فان كنتما امرتما بشي فامضيا لما
امرتما ودعاني مكانه فاني لست افارقه حتى ادخله
الجنة وروى الطبراني مرفوعا يوتى الرجل في قبره
فاذا اتي من قبل راسه دفعته قراة القران واذا اتي
من قبل يديه دفعته الصدقة واذا اتي من قبل رجليه
دفعه مشيه الى المساجد الحديث وروى ابوا
نعيم عن بشر بن المهاجر عن عبد الله بن بريدة عن
ابيه قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسمعته يقول ان القران يلقى صاحبه يوم القيامة
حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاب فيقول له هل
تعرفني فيقول ما اعرفك فيقول انا صاحبك القران
الذي اظماتك في الهواجر واسهرت ليلك وان كل تاجر
من وراء تجارته وانك من وراء كل تجارة وروى ابو قبيل
عن عبد الله بن عمرو مرفوعا ان القران والصيام يشفعان
يوم القيامة فيقول الصيام رب اني منعته الطعام والشراب
فشفعني فيه وكذا القران فيشفعان وتقدم فيما
يمنع السوال ان سورة تبارك الملك والسجدة يجيبان
عن صاحبهما انتهى فايدة في روض الرياحين
لليافعي رحمة الله تعالى عليه قال طلبنا خمسا فوجدناها
فوجدناها في خمس طلبنا ترك الذنوب فوجدناه
في صلاة الضحى وطلبنا ضياء القبور فوجدناه في صلاة
الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في قراة القران

لبنى ... العصر الطمو جدناه في الصوم والصدقة وطلبنا
العرش فوجدناه في الخلوة واخرج اللالكائي عن بعض
اهل الكشف ولم اظفر باسمه بان الله تعالى وكل ملكين
بالمومنين فاذا جاء الملكان يسالانه يحجبان ويحاجان
عنه تكرمة والله اعلم

هذا تمام ما اردت نظمه ° والحمد لله الذي اتمه
نظمته للمومنين تبصره ° اجوبة التثبيت عند الثرثرة
فيما بين قد غدت سريه ° ابياتها كالانجم الدريه
واحمد الله على ما الهم ° ثم على نبيه اسلم
وآل طه السادة الاخيار ° وصحبه ما هب نفح ساري

ش قوله واجوبة التثبيت عند الثرثرة
هي بمثلثتين كثرة الكلام وترديده والتهويل كما تقدم
انفا وقوله في ما بين قد غدت سرية قال
ايمة اللغة كما افاده في فتح الباري ان السرية بفتح
السين المهملة وكسر الراء وتشديد التحتانية هي
التي تخرج بالليل وهي قطعة من الجيش تخرج منه
وتعود اليه وهي من مائة الى خمسمائة فما زاد على خمسمائة
يقال له منسر بالنون فان زاد على الثمانمائة يسمى جيشا
فان زاد على اربعة الاف يسمى جحفلا والخميس الجيش
العظيم وما افترق من السرية يسمى بعثا والكتيبة
ما اجتمع ولم يتفرق انتهى خاتمة وارجو من
الله الكريم سبحانه وتعالى حسن الاولى والخاتمة اخرج
السلف عن سهل بن عمار قال رايت يزيد بن هارون في

المنام

المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال اتاني
في قبري ملكان فظان غليظان فقالا لي من ربك وما دينك
ومن نبيك فاخذت بلحيتي البيضا وقلت المثلي
يقال هذا الكلام وقد علمت الناس جوابكما ثمانين
سنة فذهبا وقالا اكتبت عن جرير بن عثمان قلت
نعم قالا انه كان يبغض عثمان ابغضه الله ثم قالا نم
نومة العروس فلا روعة عليك بعد اليوم والعروس
يطلق على الرجل والمراة ما داما في اعراسهما وهذا ما تيسر
جمعه على متن التثبيت عند التثبيت لعل ان تكون
جنتي كجنة ابن هارون رحمه الله واسال الله عالديه
ان يصلي ويسلم على سيدنا محمد واله وان يجمعنا عليه
وان يحشرنا تحت لوائه فانه من حشر في هذا المحل فاضت
انوار السعادة عليه انه بالمومنين رؤوف رحيم وما
توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وكان الفراغ
من كتابة هذا الشرح المبارك
يوم الاحد المبارك خامس عشر
شهر رجب الفرد الحرام سنة
الف ومائة وثلاثة
وعشرين من الهجرة
وصلى الله على
محمد واله
وصحبه
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين
هذه رسالة للامام العالم العلامة حافظ وقته وفريد
عصره الشيخ جلال الدين السيوطي المسماة برد الطلال
في نكر بر السوال فقال رحمه الله امين الحمد لله
وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد
اخرج الامام احمد في كتاب الزهد له قال حدثنا
هاشم ابن القاسم قال حدثنا الاشجعي عن سفيان
قال قال طاوس ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعا
وكانوا يستحبون ان يطعموا عنهم تلك الايام السبعة
وقال ابو نعيم في الحلية حدثنا ابو بكر بن مالك
قال حدثنا عبد بن حميد قال حدثنا الامام احمد
بن حنبل قال حدثنا ابي فذكره باسناده ومتنه الا
انه قال يطعم بدل ان يطعموا رجال هذا الاسناد
رجال الصحيح وسفيان ادرك طاوس الا ان روايته
شهيرة عن ابيه عبد الله لا عنه واما انه اخذه عن
عبد الله بن طاوس عن ابيه او يكون اخذه عنه فان
ذلك محتمل ومنها مسالتان من فني الحديث والاصول
الاولى ان المقرر في صورة الاولى في المعنيين ان ما روى
مما لا مجال للراي فيه كامور البرزخ والاخرة فان حكمه
حكم الرفع لا الوقف وان لم يصرح الراوي فيه بنسبته
الى النبي صلى الله عليه وسلم كما قال الولي العراقي في
الالفية هذه الابيات
وما اتى عن صاحب بحيث لا ٥ يقال رايا حكمه الرفع على

ماقاله

ما قاله في المحصول نحو من اتى ٥ فالحاكم الرفع لهذا اثبتا
وهذا الحكم مطبق عليه اهل الحديث ثم ان قال الراوي
ان الذي قال ذلك الحديث كان صحابيا كان الحديث
من قبيل المرفوع والمتصل وان قال كان تابعيا كان الحديث
من قبيل المرفوع المرسل فان صح الاسناد الى التابعي كان
محتجا به عند الايمة الثلاثة وعند امامنا الشافعي رضي
الله عنه ان اعتضد باحد الامور المعروفة في فني الحديث
والاصول وقد روى البيهقي في شعب الايمان ان لما
احاديث فضل صوم رجب وضعفها كلها ثم قال
واصح ما في الباب قول ابي قلابة في الجنة قصر اعده
الله لصوام رجب قال وان كان قول تابعي فانه لا يقال
الا عن توقيف والاسناد اليه صحيح فله حكم الرفع والقبول
انتهى وهذا الاثر الذي اوردناه من هذا القبيل فانه
قول تابعي في امر البرزخ الذي لا مجال للراي فيه ولا يقال
الا بتوقيف فهو في حكم الرفع المرسل المسالة الثانية
المقرر في المعنيين ايضا ان الصحابي اذا قال كانوا يفعلون
فان حكمه الرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم واذا قال
التابعي كانوا يفعلون فحكمه الوقف على الصحابة وهذا
لا يقال الا من ذلك فان قول طاوس كانوا يستحبون يكون
اخبارا عن الصحابة الذين ادركهم ففي هذا فايدة عظيمة
وهي الاخبار عن الصحابة بان ذلك كان معلوما عندهم
حتى انهم كانوا يستحبون الاطعام عن الموتى في تلك
الايام السبعة ليكون ذلك معونة لهم وتثبيتا واذا كان

معلوما ... الصحابة كان ناشيا عن التوقف لان هذا
لا مجال للراي فيه وكذلك لا مجال للاجتهاد فيه كذلك
وحينئذ يكون الحديث من باب المرفوع المتصل لا المرسل
لان ذلك الارسال قد زال وتبين الاتصال بنقل
طاووس عن الصحابة رضي الله عنهم ولهذا قلت
في ارجوزتي ● اسناده قد صح وهو مرسل ● وقد يري
من جهة يتصل ● اي لانه وان كان مرسل في الظاهر
الا انه عند التامل يتبين اتصاله من جهة ما نقله
طاووس الحبر عن الصحابة من استحباب الاطعام في (باتصاله)
تلك الايام لكونه معلوما عندهم فان لم نحكم من هذه
الحيثية وهو الذي اشرت اليه بالاثبات بعد
فهذا المنقول عن الصحابة عاضد للمرسل ان وافقه
قول صحابي وفعله فحينئذ يحتج به بالاتفاق هذا
هو التقرير على هذه المسالة وقد نقلت عني
فشاعت وذاعت في البلد ● ولم يكن يعرفها من احد ●
وعدوها في غاية الغرابة ● وان التصويب عنها عين الاصابة ●
وماجوا فيها موجا ● ولم ينقوا من محلها وجا ● ومنهم
من حاد عن المعتقد له ● وقال هذا باطل لا اصل له ● فيا اهل
الفهم المعيب ● اليس منكم رجل رشيد ● جعلنا الله
واياكم ممن يذعن للحق ولا يصده ولا يبادر الى الانكار
بغير علم ولا برد ● وقد سئلت عن اعادة السوال
بعد اليوم الاول هل هو تاسيس او توكيد والجواب
انه تاكيد ومن هذا القبيل ايضا ما سئلت عنه ما الحكمة

في
تكرير السوال سبعا وهل لا اكتفي بالاول والجواب
ان هذا الحديث ورد ان فتنة القبر اشد فتنة تعرض
على المومن فمن تمام شدتها تكريرها سبعة ايام ولها
فوايد منها تمحيص المومن ان كان له ذنوب كفرت
عنه ورفع له درجات فان الفتنة جعلت تكرمة
للمومن واظهار المقامه واخلاصه ولهذا قال بعضهم
من فعل سيئة فان عقوبتها تدفع عنه بعشرة
اسباب اما ان يتوب فيتاب عليه او يستغفر
فيغفر له او يعمل حسنات فتمحوها لقوله تعالى ان
الحسنات يذهبن السيات الاية او يبتلى في الدنيا
بمصايب فتكفر او في البرزخ بالضغطة والفتنة
فتكفر عنه او يدعو له اخوانه من المومنين ويستغفرون
له او يهدون له شيا من ثواب اعمالهم مما ينفعه
او يبتلى في عرصات القيامة باهوال تكفر عنه او تدركه
شفاعة نبيه او رحمة ربه ومنها اظهار شرف النبي
صلى الله عليه وسلم فان سوال القبر انما جعل تعظيما له
صلى الله عليه وسلم وخصوصية له ايضا بان المومن يسال (القبر ثم)
عنه صلى الله عليه وسلم في قبره ولم يعط ذلك نبي
قبله كما قال في حديث عايشة رضي الله عنها من رواية
احمد والبيهقي بسند صحيح واما فتنة فبي تفتنون
وعني تسالون قال الترمذي رحمه الله سوال القبر
خاص بهذه الامة لان الامم قبلها كانت الرسل تاتيهم
بالرسالة فاذا ابوا كفت عنهم الرسل واعتزلوهم وعوجلوا

بوقوع العذاب فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالرحمة
امسك عنهم العذاب واعطى السيف حتى يدخلوا
في دين الاسلام فمن دخل في الدين لمهابة السيف لم
يرسخ الايمان في قلبه فمن ثم ظهر النفاق فلما ماتوا قيض
الله سبحانه وتعالى لهم فتان القبر ليستر ذلك
بالسؤال وليميز الله الخبيث من الطيب خاتمة
قوله فكانوا يستحبون الاطعام عنه تلك الايام فيه
فايدة اصولية وذلك انه اختلف في هذه الصيغة
هل هي اخبار بنقل الاجماع او على قولين لاهل الاصول
فعلى الاول تكون منضمنة لان الصحابة اجمعوا
على الاطعام تلك الايام وفايدته المعونة على التثبيت
وذلك مستلزم لاجماعهم على تكرير السؤال
سبعة ايام وذلك يفيد تواتر الحديث عندهم لكن
تواتره على هذا انما هو في الطبقة الاولى فقط وهو فيما
بعد الامر في الطبقات احاد وقد نصت العلماء
رضي الله عنهم على ان احاديث فتنة القبر تواترها
معنوي لا لفظي وقد ورد ان الملكين يعيدان
السؤال في المجلس الواحد ثلاث مرات وقيل ان
السكوت عن ذلك اولى واعلم ان سنة الاطعام
سبعة ايام عن الموتى مستمرة الآن بمكة المشرفة زادها
الله شرفا وتعظيما فالظاهر انها لم تترك من عهد
الصحابة الى الآن وانهم اخذوها سلفا عن خلف
وخلفا عن سلف الى الصدر الاول ومن اللطايف ان اثر